أبوإسلام أحمد عبدالله

من صور التطرف الصليبي في مصر
(دراسة علمية موجزة)

الكريزماتيون

تنظيم إرهابي داخل الكنيسة المصرية
يستخدم الجن في إغماء فتيات المسلمين

بيت الحكمة
للإعلام والنشر والتوزيع

الطبعة الأولي
شعبان ١٤١٤هـ/ يناير ١٩٩٤م

اســم الكتاب : من أغمى فتيات مصر؟
المــؤلــف : أبو إسلام أحمد عبدالله
الإخراج الفنى : كمبيوتر بيت الحكمة
رقم الإيــداع : ١٩٩٤/٢٤٢٠
الترقيم الـدولى: 977-5271-28-2
النشر والتوزيع : بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع
عنوان المراسلة: القاهرة ـ منشية الصدر ـ ١٠١ ش القائد
هاتف : ٢٨٣١٧١٢ تليفاكس: ٢٨٣١٥٥٢

* الأنبا شنودة يتصدى لهذه المنظمة
في عدة شرائط كاسيت دون جدوى .

* الأنبا موسى :
إنها غسيل مخ باسم الروح القدس .

* القس مكرم نجيب :
أطالب بموقف حاسم من الكنيسة .

* المنظمة انشقت على نفسها مما
يهـــدد الكنيسة من الداخل .

* التنظيم أصوله غربية ولاقى قبولاً لدى
شبـاب الكنيسة الهارب من مشكلاته ·

* المنظمة توجه نشاطها إلى
٩٥ ٪ من الفتيات و ٥ ٪ للفتيان .

* حالات الإغماء تزول بزوال التأثير الشيطاني *

- **ماالذى حدث لفتياتنا ؟**
- **ماالسر الخفى وراء ظاهرة الإغماءات المفاجئة ؟**
- **ماذا يعنى تقرير وزير الصحة أن الإغماءات حالة نفسية ؟**
- **وهل يمكن أن تبقى فتياتنا تحت هذا التأثير طويلاً ؟**
- **وإلى متى سوف تستمر هذه الظاهرة ؟**

عشرات الأسئلة يمكن أن نطرحها بلا إجابة ، وعشرات الإجابات طرَحها المتخصصون العلميون والفنيون فى محاولة للوصول إلى التشخيص الحقيقى لهذه الظاهرة المرعبة ، لكن أحداً لم يحاول أن يطرح ذلك الجانب الذى نطرحه فى هذا التحقيق ، لا باعتبار أنه التشخيص الحقيقى ، ولا باعتبار أنه السر الخفى وراء الظاهرة ، إنما هو طرح نطرحه فى سوق الأطروحات الذى علا فيه صوت الباعة من كل صوب وحدب لكل الاحتمالات إلا هذا الاحتمال.

علّه بسبب الحساسية المرهفة نحو كل ما يمس العقيدة ، أو أنه الخوف من تجاوز الخط الأحمر لمن نوجه إليهم أصبع الاتهام ؟

إن البوصلة تتجه فى هذه الدراسة نحو هيكل كنسى غير مقدس ، يمارس إرهابه فى هدوء ، رافضاً ومتحدياً قبول أى وصايا كنسية من رؤساء الكنيسة الرسمية ، لأنهم لا يعترفون بهم أصلاً .

إنهم شباب وجدوا ضالتهم ، فيما يؤذى شعب مصر ، من خلال استخدام الجن والشياطين ، باسم الآب والإبن والروح القدس ؛ وتولى زعامتهم الروحية فى مصر رجل يدعى القس «دانيال البراموسى» .

تصدت له الكنيسة المصرية الأرثوذكسية بصفة عامة ، والأنبا شنودة بصفة خاصة ، من خلال المحاضرات ، والمقالات ، والكتب ، وأفلام الفيديو التى تصدرها

الكنيسة صباح كل يوم من داخل أحدث الاستوديوهات الصوتية والمرئية داخل المرقصيات والبطريركيات والكاتدرائيات الكبرى فى مختلف أنحاء جمهورية مصر الإسلامية.

فبين أيدينا شريط كاسيت بصوت الأنبا شنودة وهو يهاجم هذا المارق عن الكنيسة بإسمه ، كما يوجد تحت أيدينا شريط (من بين ثلاثة أشرطة ڤيديو تباع في الكنيسة المرقصية بالأسكندرية) بعنوان : « الرد على بدعة الراهب دانيال البراموسى » ، وهناك شريط فيديو آخر نرى فيه كيف تتساقط النساء على الأرض بإشارة من يد «دانيال البراموسى» ، أو نفخة من فمه ، كما يمكن الرجوع إلى مقال بمجلة الكرازة التى تصدرها الكنيسة المصرية (الجمعة ١٩٩٢/٦/١٠ـ ص ١٥) تحت عنوان « التعليم الأرثوذكسى تعليم روحانى ،

خطورة منهج غسل المخ » للأنبا موسى مسئول الشباب بالكنيسة ، الذى يحذر فيها من حركة الراهب دانيال المتطرفة داخل الكنيسة ، وذكر من بين أخطار هذه المنظمة : **«شواهد عن إمكانية السيطرة بالجن على البشر ، إلى حد إصابتهم بالإغماء الجماعى ، أو الانتحار الجماعى»** ـ هكذا نصاً .

فماذا عن هذه الجماعة الإرهابية التى نَدَّعى أنها وراء هذه الظاهرة الخطيرة التى أصابت فتياتنا فى أماكن مختلفة من محافظات الجمهورية ؟

سنحاول جاهدين أن تكون الإجابة من خلال المصادر والمراجع التى أمكن توافرها فى هذا الباب ، والتى تعالج المشكلة بصورة مباشرة ، برغم حرص الكنيسة المصرية الشديد على كتمان هذا الأمر ؛ خشية أن تعلق بها هذه الجريمة البشعة ، فما الحكاية ؟ وما أبعادها العقدية ؟ وما غاياتها ؟

بداية الصراع داخل الكنيسة

فى مقر الكنيسة المرقصية بالأسكندرية ، وفى تمام الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الخميس ١٩٩٢/٢/١٣ اجتمع حوالى ألف شخص من خدام وخادمات وشباب الكنيسة المصرية ـ حسب نص الإعلان الذى وضع فى مدخل الكنيسة ـ «**الرد على بدعة الراهب السابق دانيال** (إدوار إسحق) .

وأشار الإعلان على أن برنامج الاجتماع كالتالى :

محاربة الشياطين بالاتضاع ....نياقة الأنبا بيشوى

استقامة التعليم .... نيافة الأنبا تكلا

هو الروح ....القمص تادرس يعقوب

وبرغم ماتضمنته المحاضرتين الأولى والثانية من معلومات تخدم بحثى هذا ، إلا أننى لأسباب وطنية ، رأيت أن أكتفى بعرض المحاضرة الثالثة ، ويبقى مالم

ينشر ، أمانة فى عنق الأجهزة الأمنية المسؤولة ، لمتابعة ودراسة ماقيل فيهما من معلومات ، من المفترض أن تشكل أهمية وخطورة على أمن البلاد وأمانها .

وينبغى أن يشترك معى القارئ ، فى مطالبة وإبلاغ وسؤال كافة الجهات المعنية ، عن الأسرار التى تكمن وراء ذلك الحدث الذى يعتبر لغزاً منذ حدوثه حتى اليوم ؛ لأنه بالتحديد كان إعلاناً تضامنياً من بعض هذه الجهات التى يفترض أنها وطنية ، مع فاعلى الجريمة التى هزت وجدان الشعب المصرى بعد شهور قليلة من مأساة الزلزال الأرضى .

وقبل أن نفصح عن هذا الحدث اللغز ، أرى أنه بات مهماً أن تفهم الكنيسة المصرية الرسمية ، أننا لايمكن أن نقبل أو نرتضى عملاً يسئ إليها ، أو يهز من سلطانها بين شعبها وهى بين ظهرانينا ، كما

يجب أن تفهم الكنيسة ، أن موقفها العدائى السافر للشريعة الإسلامية ـ التى لاجدال أنها الممثل الشرعى لفكر ودستور الأمة المصرية ، تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً ـ إنما هو فى المقام الأول ، إنزلاقاً خلف تلك الكنيسة التى تقف منها اليوم نفس الموقف العدائى السافر ، مما يهدد أمن وسلامة البنيان الداخلى للكنيسة المصرية ، ويعلن ـ من خلال الصحف الجماهيرية ـ فى جرأة غير مسبوقة ، رفضه للقيادة الكنسية القائمة ، والنظم اللاهوتية الراسخة منذ قرون طويلة ، والتشكيك المستمر فى قدرتها على الاستمرار ، بل وتصيد الأخطاء لها .

نقول عاتبين : إنه ماكان لنا أن نشرب بأيديكم من هذا الكأس المر الذى تشربون منه اليوم ، وهو كأس الكنيسة الغربية ، وضلالاتها ، وأهدافها السياسية المدمرة لكيان الأمة ، بما فيها كنيستكم .

كانت ومازالت الخلافات والاختلافات بين جماعات الأقلية النصرانية ، نمطاً سلوكياً يضرب به المثل بين عامة أفراد وجماعات الشعب المصرى ، من حيث السرية والكتمان ، وهو مايجسد جسامة وقع أى أخبار من هذا النوع إذا ماطفا إلى السطح ، أو احتاج إلى تدخل الدولة ، كما حدث مع البابا السابق .

وهو ماجعل بعض المثقفين يتلقى مؤلفات رفيق حبيب وجمال أسعد عبد الملاك ، ومقالات القس عبد المسيح وغيرهم ، بشئ من الشراهة واللهفة ، لكننى أحسبهم قد وقعوا فى أحد خطأين :

أولهما: أن ماعرضه ـ مثلاً ـ رفيق حبيب ـ الباحث الناجح بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية ـ واعتبره البعض أسراراً خطيرة تكشف جوف الكنيسة

الرسمية الأرثوذكسية ، إنما كان صكاً شرعياً منحه رفيق للكنيسة المصرية ، بأن أبلغ كل من لم يعرف من قبل ، أن الكنيسة المصرية تملك مقومات الإرهاب والدفاع عن النفس ، والقدرة على الهجوم ، وأن لها أنياباً تنهش بها لحم كل من تسول له نفسه أن يعض لحم تلك الأقلية الجهادية المنظمة والمسلحة .

ولايغيب عن أحد ، خطورة مثل هذا الطرح ، الاستفزازى من ناحية ، والمؤكد على وجود العنف الكنسى من ناحية أخرى ، كما لايغيب أن رفيق حبيب ـ الذى يدعى اعتناقه للفكر العلمانى الرافض لكل الأديان ـ هو ابن القس صموئيل حبيب رئيس الطوائف الإنجيلية فى مصر ، التى كثيراً ماصرخت الكنيسة الأرثوذكسية المصرية منها ، وحذرت من وجودها ، ومن أنشطتها وأهدافها ، لكن أحداً لم يستجب ، فاستسلمت ، ثم تكيفت !!

ثانيهما : إن أى ضعف للكنيسة المصرية ، إنما يقابله قوة وامتداد وتوسع للكنيسة الغربية بكل ضلالاتها ومطامعها وانتماءاتها المشبوهة .

وإذا حدث وتم استدراج الكنيسة المصرية ، من الأخرى الغربية ، عن طريق الاختراق المذهبى أو الفكرى أو العلمى ، لقاء حفنة من الدولارات ، أو تنظيم لقاءات ضخمة لقياداتها فى الغرب وأمريكا ، أو تلقى مساعدات لترميم وتجديد جميع الكنائس فى كل أنحاء القطر المصرى خلال العشرين عاماً الأخيرة (منذ ١٩٧٥ تقريباً) .

فواجب على المسلمين أن ينبهوا ويحذروا وينصحوا للكنيسة ، وللأجهزة المسؤولة ، من خطورة مثل هذه المنزلقات ، بشرط أن يكون الناصح مؤهلاً لتقديم النصح ، بلا شماتة ، ومالكاً الحجة على ادعائه .

الحدث اللغز

أما الحدث اللغز الذى أشرت إليه قبلاً ، فهو ذلك المهرجان الكنسى الذى بدأ يوم الجمعة الموافق ١٩٩١/٩/١٣ ، واستمر ثلاثة أيام متتالية فى قاعة المؤتمرات الدولية بمدينة نصر بالقاهرة .

ثم ذلك الإعلان الصحفى الذى نشر فى باب الاجتماعيات بصحيفة الأهرام المصرية على لسان الأنبا شنودة وقيادة الكنيسة المصرية ، صباح يوم الإثنين ١٩٩١/٩/١٦ ، ويعلن براءة الكنيسة المصرية من هذا المهرجان ، ويدين القائمين عليه ، والمتمثلين فى شخص الراهب دانيال البراموسى .

ثم بدأت معالم الخلاف تتضح من خلال محاضرة للأنبا شنودة ـ لدى المؤلف تسجيل صوتى لها ـ وتفنيده لما أسماه بالهرطقات ، وما اضطره اضطراراً

لأن ينشر هذا الإعلان بصحيفة عامة ، حيث أوضح أنه كان يأمل فى نجاح المساعى الحميدة مع الراهب دانيال ، ليوقف فعاليات المهرجان ، ثم كانت صحيفة «وطنى» لسان حال الكنيسة قد طبعت ، فلم تبق وسيلة لإعلان موقف الكنيسة من هذا الحدث غير «الأهرام» .

ذلك هو الحدث ، أما اللغز ، فيتمثل فى كيفية حصول الراهب دانيال ، على موافقة إدارة قاعة المؤتمرات الدولية ـ التى هى مؤسسة أو هيئة قومية وطنية ـ لأن يعقد فيها مؤتمره ، ومعلوم قبلاً لدى الجهات المسؤولة موقفه من الكنيسة الرسمية ؟

ولا يظن ظان أن مثل هذه الأماكن مسموح لأى أحد استئجارها ، كما قال لى يوماً مدير أحد الفنادق، عندما استأجرت منه امرأة أجنبية إحدى قاعات الفندق لتستعرض فيها أجساد المصريات

المشاركات فى سوق النخاسة المصرى المعروف بمسابقة ملكة جمال مصر .

فالذى أعرفه أنه لايسمح بتأجير مثل هذه الأماكن إلابعد موافقة أجهزة الأمن مثلاً ، كما يفترض معرفة موضوع المهرجان وأهدافه وضيوفه ومصدر تمويله .

كما يفترض أدبياً الرجوع إلى الكنيسة الرسمية الأم ، خاصة فى ظل الظروف الأمنية المضطربة .

وبناء على ماتقدم ، فإن اللغز يتمثل فيما يلى :

* من الذى سمح بتنظيم هذا المهرجان ؟
* لمصلحة من هذه المعاداة للكنيسة الرسمية ؟
* من سمح بالانتصار للراهب ضد كنيسته ؟
* ما مصادر تمويل المهرجان ؟

*** ثم أتعرفون لماذا كان هذا المهرجان؟**

نكرر السؤال ثانية :

أتعرفون لماذا كان هذا المهرجان ؟



كان المهرجان يبحث فى تكريس حرية كل من ينتمى للمسيح الرب (!) أن يستخدم الجن والشياطين ، فى إغماء الفتيات ، بدعوى أن ذلك من قدس أقداس الكنيسة، الذي بدونه لو مات الأنبا شنودة ما دخل ملكوت السماء .

وكانت فتيات المسلمين ، هن ضحية تجريب ماتم بحثه ودراسته فى المهرجان المشبوه ، الذي عقد بمباركة بعض مسؤلى الدولة المجهولين ، رغم أنف الكنيسة الرسمى ، دون اعتبار لما حدث من فتنة.

هو الـروح

وعودة إلى اجتماع الكنيسة المرقصية بالأسكندرية الذى عقد يوم ١٩٩٢/٢/١٣ للرد على الراهب دانيال ، أعرض نص محاضرة القمص تاوضرس يعقوب[١] التى ألقاها تحت عنوان **هـو الروح** فقال :

موضوع حديثنا الليلة عن قوى الروح ، تعودت أن منبر الكنيسة مقدس إلهى ، وكلنا يشعر بالمرارة حينما ينحرف عن الإيمان أى إنسان علمانى أو كاهن أو راهب أو قس أو شيخ ، وحقيقة، مهما كنت أحبك فأبداً لن يكون على حساب الحق الإلهى ، وأنا أعلن اليوم من كل قلبى ، دعوة كل إنسان ، إلى استقامة الإيمان .

---

(١) لدى المؤلف شريط فيديو لهذه المحاضرة ، وهو الذي من خلاله ننقل هذا النص ، وأفادني مصدر الشريط ، عن توافره فى مركز الصوتيات والمرئيات بمقر الكنيسة المرقصية بالأسكندرية .

حديثي اليوم ، قبل أن أتكلم عن كتاب : «**هو الروح**» (تأليف الراهب دانيال البراموسي) ، أحب أقول : **ماذا وراء هذا الكتاب ؟**

منذ عدة شهور ، دعيت إلى حضور مؤتمر فى قبرص ، حلقة مشتركة بين الإنجيليين فى الشرق الأوسط ، ومركز كنائس الشرق الأوسط ، حضره أكثر من ١٠٠ شخص ، أغلبهم من أمريكا وكندا وأوروبا ، والسؤال الرئيسى الذى كان مطروحاً :

هل يشعر مسيحيوا الشرق الأوسط بحاجة إلى التعليم من الروحية الغربية؟

وكان عندهم إحساس أن الشك فى مسيحيته حديث ، ويحتاج إلى تجديد وأن الذين يقولون بهذا التجديد ، هم مجموعة من المبشرين الآتين من الغرب وكانت الكنيسة البروتستانتية الوطنية أيضاً ، معنا ضد

هذا التيار الذى هو ظهور حركة اسمها «**الكاريزماتيك**» ، و«**كاريزما**» معناها «موهبة»[1] ،و«**كاريزماس**» معناها «مواهب الروح القدس» و«Charismatic Movement» وهى الحركة التى ينال فيها كل إنسان «مواهب الروح» وأهمها : التكلم بألسنة ، والسقوط على الأرض.

سألنى قسيس إنجيلى من مصر الجديدة ، قبل أن يصل موضوع الأب دانيال لهذه الصورة :

* مارأيك فى موضوع الأب دانيال.

** سألته : ومارأيك أنت ؟

* قال : بصراحة أنا كنت فى أسيوط وسمعت

---

(١) المقصود بالمواهب ، قدرة النصراني علي الإتيان بممارسات وأفعال فوق قدرة البشر العاديين ، يستعين فيها الممارس بقوى غير مرئية ، ولاخلاف عندهم حول فعل الممارسة في ذاته ، إنما الخلاف في ادعاء كل طرف من أن القوى التي يستعين بها هي من الروح القدس ، بينما قوى الطرف الآخر هي من الشيطان . وفي المكتبات الكنسية مئات الكتب عن هذه المواهب لرؤساء وخدام الكنيسة ، يسمونها «معجزات»

عن موضوعه بالتفصيل ، وقلت لهم ـ وهم من طائفة البروتستانت ـ إن هذا الاتجاه من أخطر مايكون على المسيحية ككل .

هذه صورة لنعرف الجو ، أو ماوراء هذا الاتجاه.

كنت من سنتين مرسوم على استراليا مع مجموعة كهنة ، واتصل بى ولد من بتوع (مدينة «المنيا»)

سألنى : هل أنت اعتمدت بالروح ؟

قلت له : ماذا ؟

قال : هل أنت اعتمدت بالروح ؟ أنا أريد أن أجلس معك لأعمدك بالروح .

فهذه الكلمة (**هو الروح**) هى الخطوة الأولى للكشف عن مفهوم وجود معموديتين : معمودية الماء ومعمودية الروح .

وفى دقائق أحكى تاريخ هذه الحركة ، ببساطة شديدة ، وبعدها أتحدث عن أفكارهم والرد عليهم .

قال لى أحد الأطباء فى سنة ١٩٧٥ : أنتم ناس متعصبين ، أنتم بتتخيلوا أمر الكنيسة الأرثوذكسية فى العالم ، أنها الكنيسة الوحيدة الروحانية ، وأنا سأهديك أجمل كتاب تستفيد منه ، وأعطانى كتاب اسمه :

(A Charismatic Leader)بحجم الكتاب المقدس .

وقرأت فيه بعض الأشياء فلم تعجبنى ، ولا أعرف لماذا أتيت به . لن أتكلم من عند نفسى ، وأنا لن أستخدم المراجع التى ضد هذه الجماعة ، بل سوف أستخدم المراجع **الغربية** التى تتبع هذه الحركة ، أنا سأستخدم قاموس مشهور ، كلكم تعرفه ، هو قاموس **«وستمنستر»** للاهوت المسيحى .

يقول محرر القاموس : الحركة الخمسينية بما

تشمله من تجديد كاريزماتى ، بدأت من وجهة نظرى فى أول يناير ١٩٠١ ، فى بلد اسمها كوكيتا ، بولاية كانساس بأمريكا ، جاءت طالبة بمعهد الكتاب المقدس ، اسمها «أجنز أوزمان» ، وطلبت من مدير المعهد «تشارلز ت.هانز» أن يضع يده على رأسها ، ففعل ، فبدأت تتكلم (بلغات أخرى) وانتشر الأمر ، فصار هذا المعبد مؤسساً لهذه الحركة .

ويقول محرر القاموس : إن هذا المدير وضع يده على رأسها وصلى ؛ لكى تقبل عقيدة الروح ، فقبلت نعمة التغيير التى ملأتها سلاماً وتسبيحاً ، وفى نفس الوقت ، تقبلت موهبة الصلاة بالألسن .

وانتشرت بسرعة هذه الحركة الخمسينية ، التى تتسم بموهبة التكلم بألسنة ، وغيرها من المواهب [مثل السقوط على الأرض] .

ويقول القاموس اللاهوتى : إن الكنائس **الميثودست** [المنهجيين] رفضوا هذا الكلام ، وكثير من كنائس **البروتستانت**.

وتشكلت جمعيات صغيرة سنة ١٩١٤ ، وبدأت تكون كنائس خمسينية ، وفى عام ١٩٦٠ بدأوا فى عملية إعادة تنظيم ، وقالوا :

بدلاً من أن نأخذ الناس ونجمعهم ونحصرهم ، فهذا أدى إلى أن نامت الحركة ، فرأوا أن ينشروا الفكر ويبقى كل واحد فى منطقته ، وأسموا أنفسهم الحركة الخمسينية الجديدة ، وأطلقوا على عملهم : **التجديد الكاريزماتى** .

هذا هو ماجاء نصاً فى القاموس اللاهوتى ، وهكذا بدأت الحركة بانفعال عاطفى لفتاة أو سيدة ، وبعدها انطلقت وانتشرت هذه الفكرة .

وأسأل أول سؤال : **أين هذه الحركة من الإيمان المسيحى أو الرسولى ؟**

يذكر الأخ «إدوار» [يقصد الأب دانيال سابقاً] فى كتابه **هـو الروح :**

امتلأت الحجرة بالأشخاص الذين أصيبوا بالإغماء .... والحقيقة لو رجعنا إلى الكتاب المقدس ماوجدنا أحداً يقع[1] ، ولا التلاميذ وضعوا أيديهم على الناس فسقطوا مثلما شاهدناه فى فيلم الراهب السابق ، أنا لما رأيت المنظر حزنت وتأثرت جداً لأنه لا يليق حتى بقدسية الكنيسة ، أن يحدث فيها مثل هذا المنظر ، أن يقع الناس بهذه الصورة.

هل يمكن أن نتخيل أن مارأيناه من إغماء الفتيات هو من عمل الروح القدس؟

(١) هذا الكلام يناقض ما تحويه مئات الكتب الصادرة عن الكنيسة المصرية ، وتستشهد بمئات الوقائع المماثلة على أنها معجزات للرسل.

هل نتخيل بولس الرسول وهو ماشي يدعى الناس ومعاه شابين ثلاثة لأجل إسناد الناس الذين سوف يقعون بتأثير روحه القدس؟

أما كونه يرجع إلى بعض كتابات شيوخنا ، مثل «متى المسكين» أو «أوسابيوس اسطفانو» !! .

لما كنت في مؤتمر قبرص(١) وفتحوا موضوع التجديد ، لم يريدوا للكنيسة القبطية أن تتكلم ، فهددنا بالانسحاب إذا لم ندل برأينا في هذه القضية.

الكتاب الذى أعطاه لى أحد الأطباء عن

---

(١) يعقد هذا المؤتمر سنوياً ، لمناقشة الأوضاع السياسية والكهنوتية في المنطقة في ضوء المستجدات الدولية ، والتنسيق بين الكنائس الغربية والشرقية، وتنمية الدورالكنسي ، على عدة محاور أهمها :

توطيد العلاقة بين الكنيسة ، والنظم الرسمية في العالم الإسلامي.

حماية المؤسسات الكرازية والتنصيرية ، وتنمية حقوق شعب الكنيسة.

التعاون مع الأجهزة المتخصصة ، لمواجهة الأصولية الإسلامية وروافدها.

الكريزماتيك ، اسمه A Charismatic Leader ويعتبره أفضل كتاب ، ألفته واحدة إسمها «إيفانز» سنة ١٩٧٤ ، الكتاب لخص كل المشكلة ، فى معموديتى «الماء والروح» ، وحاول أن يؤكد أن معمودية الماء وهى التى يقدمها شماس مثل فيلبوس الرسول ، أما معمودية الروح فيقيمها روح المسيح.

أنا بصراحة مستغرب جداً ، ومش قادر أتصور إن الأخ إدوار [يقصد الراهب دانيال] يستطيع أن يعمد بما أسماه معمودية الروح ، والقديس بطرس الرسول وجميع التلاميذ لا يستطيعون أن يعمدوا بالروح ، بل وأوصانا المسيح بمعمودية الماء ، وخاصة أن **الأرشمندريت اسطفانوس** مؤسس مجلة **اللوجوس** فى روما ، كتب مقالاً استشهد به الأخ إدوار ، عنوانه : (الحركة الكريزماتية فى الكنيسة الأرثوذكسية) فى عدد سبتمبر ١٩٧٥ ، وتكلم عن المعموديتين .

هل ياترى إذا كان الكاتب يقول : أن السيد المسيح أعطى المسيحيين سلطاناً ، أن يعمدوا بالماء ، وأن معمودية الماء أقل من معمودية الروح ، وأن معمودية الماء هى تهيئة لدخول معمودية الروح القدس ؟

أنا باستغرب حقيقة ، هل بولس الرسول كان أقل من الأخ إدوار وزملائه فى كنيسة الغرب ؟

حاجة بسيطة أخرى ، السيد المسيح جاء مثلاً للبشرية كلها [١] ، وهو رأس الكنيسة ، فياترى السيد المسيح تعمد مرة أم مرتين ؟

وعندما تعمد ، هل بالماء أم بالروح ؟ وإذا كان تعمد بالماء فقط فنحن نتبعه فى هذا .

أنا أحب أسأل الأخ اسطفانوس الذى كتب فى مقال المجلة : إن الكنيسة الأرثوذكسية تؤمن بمعموديتين ، أحب أسأله هذا السؤال :

(١) الحق أقول لكم أن المسيح جاء مكملاً للعقيدة الموسوية في الناصرة

مارأيه في رأى كنيسة العالم ، حينما وَقَعْت على قانون الإيمان الذى يؤمن بمعمودية واحدة كاثوليك وأرثوذكس وبروتستانت ، فى العالم كله ، إلا قليل من إخواننا البروتستانت ، الذين يرفضون قانون الإيمان.

ومارأى **الأرشمندريت اسطفانوس** الأرثوذكسى أو الذى يعتبر نفسه أرثوذكسى ، فى رسالة بولس الرسول الذى قال : رب واحد. إيمان واحد. معمودية واحدة.

فهل نصدق : بولس الرسول

أم نصدق **الأرشمندريت**؟

لقد استخدموا نص أعمال الرسل ، الإصحاح (٨:١٤-١٧) تقريباً فى كل المراجع .

« حينما وضع بولس ويوحنا أيديهما على أحد ، أنهم سقطوا على الأرض » .

نحن لم نسمع عن أى من المسيح أو الرسل سقطوا على الأرض ، ولا تكلموا بألسنة.

ثم أنه يقول فى (ص ٢٣) من كتابه «**هو الروح**» : عن ملامح الحركة الجديدة :

«فى حركة اليوم نساء كثيرات جداً قد صرن قابلات ، يشتغلن بالحركة فى نشاط» .

إنهم يعتبرون ذلك ، تصعيد بمكانة المرأة ، إلى مكان القيادة ، ونحن شاهدنا سوياً الفيلم منذ قليل وعرفنا ورأينا بحزن ومرارة ، أن الذى حدث للنساء ويعتبر تكريم لهن ، لا يليق بمكانة المرأة .

بدأت الحركة فى أمريكا بمنهج الرقص ، واستخدام «النايت كلوب» وما أشبه ذلك ، ثم بعد ذلك غيرت المنهج ، وسوف آخذ مقتطفات من كتاب «**هو الروح**» وأسأل أولاً :

من هو الروح القدس ؟

.... الكتاب المقدس يقول عن الروح القدس فى سفر التكوين ، الإصحاح الأول :

«روح الله .... عالماً جميلاً»

أما هنا فالروح القدس اختلال اتزان ، والأعجب من ذلك ، نجده يضع صورة الحمامة على غلاف كتابه ، إشارة إلى بولس الرسول .

وفى نفس الوقت ، واحد اتصل بى ، قرأ كتاب لواحد اسمه الأب يوسف إلياس المارونى ، بعنوان «تحفة الجيل فى تفسير الأناجيل» مطبوع سنة ١٨٧٧ ، ونقل عنه أن «كونوا بسطاء مثل آكيل» وآكيل باليونانية معناها «بدون قرون» يعنى كونوا بسطاء كالحمامة ، استخدمها الكتاب المقدس بالتصوير بالحمامة ، حتى يرتفع بالإنسان إلى السماء ، فى حين أنهم هنا يسقطوا الإنسان على الأرض .

وإذا كانت علاقة الروح القدس هى السقوط على الأرض ، فلمـاذا هو لـم يسـقط على الأرض طوال خدمته السابقة فى الكنيسة[1] ؟

وإذا لم يذكر دانيال نصاً أن السقوط على الأرض موهبة ، فماذا يكون ؟

وماتفسيره هو لهذا العمل ؟

هل يمكنك أن تقول عليه حالة نفسية ؟

قل عليه **شيطان**

قل عمل اجتماعى ، عمل عاطفى

قل عليه أى شئ ، إلا أن يكون **هو عمل الروح** ، وإلا كان امتداداً لما كان ولما حدث فى عصر المسيح

(١) ويمكن أيضاً طرح سؤال مماثل: هؤلاء الذين أوردت عنهم الكتب ، معجزات شفاء المرضى ، وإعادة الغائب ، والتنبؤ بما هو آت ، وصلب اللصوص على أسوار الكنائس ، لماذا لم يشفوا أنفسهم وماتوا مرضى؟

والرسل ، ونحن لم نسمع عن المسيح ولا التلاميذ ولا الرسل ، أن أحداً منهم وقع على الأرض .

◊◊◊

وإلى هنا انتهت محاضرة القمص يعقوب

فوقف أحد خدام الكنيسة معقباً بقوله (*) :

خ) يوجد كتاب لخادم فى كنيسة القللى بالقاهرة اسمه «كمال زاخر موسى» بعنوان « الأب دانيال (إدوار إسحق) : المصداقية والاختراق والنكوص » .

كلفنى قداسة البابا أن أقرأ لكم جزءاً من الحوار الذى دار بين المؤلف والراهب السابق ، فى منزل أحد الأشخاص ، الذى يعتبر صديق الاثنين .

(*) : خ) رمز كلام خادم الكنيسة المكلّف من الأنبا شنودة بالقراءة.
ك) رمز الكلام المقروء عن لسان كمال زاخر مؤلف الكتاب.
د) رمز الكلام المقروء عن لسان الراهب السابق دانيال البراموسى.

خ) ودار الحوار كما يلى :

ك) هل الاتجاه للصلاة فى كنائس غير أرثوذكسية لم يصيبك برمادية الروح .

د) ياحبيبى أنتم ربطتم خدمتى بكنيستكم ، فماذا أفعل ؟ أنا مجبر من الرب على الخدمة .

ك) أود أن تفهم أننى لست سلطة كنسية ، أو رعوية لاهوتية ، فأنا واحد من أفراد الشعب ، يتحدث معكم بصفة شخصية ، وموقف الكنيسة معكم لم يكن يستدعى منك ضرورة هذا الشكل من رد الفعل.

خ) رد عليه الأخ إدوار إسحق ده [1] :

د) وماذا كنت تتصور أن يكون رد فعلى لما صنع معى ، وماذا كنت تنتظر أن أفعل ؟

(١) أحسب أن هذا الأسلوب الاستنكاري لايليق ، في لقاء علمي ، عن رجل كان بالأمس واحداً من قيادات الكنيسة ، لاختلاف الرأي.

ك) أعتقد أن خدمتك الأساسية هى البحث عن الخدمة ، فكان عليك أن تذهب إلى القلايات وتغلق عليك بابك ، حتى تصل إلى بر الأمان ، ولكن ليس بالصلاة فى كنائس أخرى.

د) أعطنى مكان أخدم فيه ، وأنا لا أصلى فى أماكن أخرى (غير أرثوذكسية) .

خ) يعنى مصمم على موقفه .

ك) ولماذا الخدمة بين الناس ، الراهب مكانه الطبيعى الدير والقلاية وخلاص نفسك .

د) معنى ذلك أن أبحث عن خلاص نفسى ، وهناك من يبحثون عن الخلاص ؟ كيف أتركهم ؟

ك) هذا هو الوضع الطبيعى الكنسى ، وأنت عندما اخترت الرهبنة ، لم يكن يخطر فى خلدك أنك ستقوم بالخدمة بين الشعب ، هذا هو المنهج

الأرثوذكسى ، والرهبنة بالأساس رهبانية الرب ، وهناك ناس سوف تتولى الخدمة بين الشعب .

د) يا أخى أنا عندما كتبت الإيضاح والتعليق ، لم أقل أننى راهب أو قمص أو حتى أرثوذكسى ، إنما فقط «الأب دانيال» وحسب.

لست منتمى للأرثوذكسية.

إنما للمسيح حيثما يكون.

والسماء لا تُقَسَّم بحسب انتماءات البشر

هنا أرثوذكس ، وهنا كاثوليك ، وهنا بروتستانت ، فلماذا تضخيم الإحساسْ بأهمية الأرثوذكسية ، وهناك ملكوت يستوعب الكل

وأنا فى بداية المشكلة اتجهت للخدمة فى كنيسة كاثوليكية ، لكنهم رفضوا تحت ضغط الكنيسة

الأرثوذكسية ، فاتجهت إلى الأماكن التى أتيحت لى [الإنجيلية] لأصلي في أي مكان .

ك) ولكنى أرى تناقض بين الظاهر والباطن

إن الذى أمامى هو راهب أرثوذكسى بحسب الشكل ، فأنا إن قابلتك فى أى مكان ، لقلت عليك أنك راهب قبطى من خلال الزى

وتعاملت معك على هذا الأساس .

فإذا كنت غير مقتنع بأنك منتمى للكنيسة الأرثوذكسية ، وهذا حقك الشخصى

فلماذا الإصرار على الزى وعلى الإسم ؟

د) هذه حريتى الشخصية .

ك) ولكن هذا الزى يشير لانتماء معين ، ويقول للغير أنك أرثوذكسي.

د) ياحبيبى أرجوك لا تشغل بالك بهذا الشكل ، هذه حريتى الشخصية ، لا يحق لأحد التدخل فيها.

ك) الحرية الشخصية محدودة بتماسها مع حرية الآخرين ، وأرى أنك بحاجة إلى الصدق مع النفس .

د) إذا كان بقاء الزى لايعجبك، فلتعلن الكنيسة أنه ليس من حقى ارتدائه ، وساعتها سوف أخلعه.

خ) كان هذا الحوار يوم السبت ١٩٩١/١١/١٢

والكتاب موجود [لمن يريد شرائه]

وكما نبهنا فى لقاء سابق :

يوجد كتاب « **الأمانه فى التعليم** » يرد على الراهب السابق دانيال البراموسى.

◊◊◊

ولترجمة هذا الطرح النظرى ، أمكن استعراض عدد من الشواهد التطبيقية من خلال مصدرين :

الأول : وثيقة ممنوعة من النشر فى المكتبات الكنسية ، والنصرانية العامة ، وهى فى صورة كتيب صغير بعنوان « **هو الروح** » تأليف الراهب **دانيال** ، وهو نفس الوثيقة التى كانت موضوع محاضرة القمص **يعقوب** ، وانتهى نصها فى الصفحة السابقة .

الثاني : إشارات خفيفة من بعض المؤلفات التى تناولت بين ثناياها نفس الموضوع ، على سبيل المثال لا الحصر ، وعلى سبيل الدلالة لا كل النتيجة ، ذلك لأن الحصر والنتيجة سوف يفتحان أبواباً كثيرة من أبواب الجحيم الدنيوى ، وسوف يفضحان جماعات وأشخاص يراهم المجتمع فوق مستوى

الشبهات ، عسى أن يهبنا الله القدرة على مواجهتها ، والكشف عنها فى المستقبل القريب ، خاصة بعد أن أصبح الحصول على المعلومات والبيانات والمصادر ، ميسراً عن ذى قبل بفضل من الله كبير .

شواهد من كتاب هـــــو الروح

(صفحة ٨ ومابعدها)

إنهم يدخلون في غيبة عن الوعي (*)

إنهم يقعون على الأرض

ماذا عن هذه الظاهرة ؟

هل تحدث بسبب قوى نفسية

أم هى عمل من أعمال إبليس ؟

أم هى من الله؟ كيف نُميِّز الأمر ؟

(*) بداية من هنا إلى ص( ) هو نص كلام الراهب في وثيقته ، وماهو مكتوب **بهذا النوع من الخط** يسند للمؤلف.

* هل هى ظاهرة حديثة العهد ؟

أم لها جذورها التاريخية المتأصلة ؟

وَلِمَنْ تحدث ؟

هل هى قاصرة على الخطاة ، والّذين تسكن بأجسادهم أرواح شريرة ؟

أم تشمل أيضاً المؤمنين والممتلئين بالروح ؟

* **وما الفائدة أو الضرر من حدوثها ؟**

الواقع يشهد بأن هذه الظاهرة تصاحب العديد من حركات اليقظة الروحية ، التى تغزو اليوم أماكن كثيرة فى العالم ، وتقود إلى التوبة الحقيقية جموعاً غفيرة ، تصل أحياناً إلى عشرات الآلاف فى المرة الواحدة .

* إننا نراها تحدث فى البلاد الإفريقية ، ولا سيّما فى جنوب القارة ووسطها [**ثم مؤخراً في شمالها**] ونعلم أنها موجودة فى أوروبا ، وفى أمريكا الشمالية

والجنوبية ، فى اجتماعات الكنائس ، كما فى المؤتمرات المسيحية الضخمة .

وهى ليست قاصرة على فئة دون أخرى

فهى تحدث للرجال والنساء
للمثقفين والأُميين
للشيوخ والأطفال
للمؤمنين وغير المؤمنين.

لذا فمبدئيـــاً

يمكننا القول باستحالة أن تكون هذه الظاهرة تمثيلية عابثة يقوم بها أشخاص غير أمناء بهدف الدعاية (*) .

(*) المؤلف : نتفق مع دانيال باستحالة أن تكون هذه الظاهرة تمثيلية عابثة ، ولكننا نميل كثيراً لشهادة الكنيسة التي تعلمت في أديرتها ومن آبائها أن الذي حدث كان شيئاً آخر غير الروح القدس ، هو الشيطان.

فكيف نتصور أن يتفق آلاف الأشخاص من أنحاء مختلفة من العالم ، ومن بيئات وثقافات متباينة على هذه التمثيلية الواحدة ؟!

ثم كيف نُفَسِّر حدوثها أيضاً للأطفال الصغار ؟!

إن كان لى أن أُعطى شهادتى الخاصة

فإنى أستطيع أن أُضيف :

إننى رأيت مراراً

أشخاصاً يدخلون فى غيبة

ويسقطون على الأرض بعد الصلاة

بوضع اليد على رءوسهم

ولم تكن لهم على الإطلاق أية معرفة مُسبّقة بهذه الظاهرة ، لم يروها قط من قبل ، ولم يسمعوا عنها أبداً ، وقد فوجئوا تماماً بحدوثها لهم ..

كيف حدث ذلك؟ ومن يقوم به؟

حركات روحيّة قوية يقودها أشخاص مشهود لهم بالحياة الأمينة والمخلصة للرب والممتلئة بالروح ، إنها تصاحب هذه الحركات التى يؤيدها الله بالآيات والعجائب ، والتى تدفع الآلاف لنوال الغفران والشفاء وللسلوك كما يحق للإنجيل ..

فما أعراض الظاهرة كما وصفها الراهب دانيال؟

يختل اتزان الإنسان ، مما قد يؤدى إلى وقوعه على الأرض ، ويحدث هذا الاختلال نتيجة للدخول فى غيبة «ecstasy» [مايُسمى أحياناً بالدهش] أو فى شبه غيبة (نصف وعى) فترة من الوقت ، عادة ماتتراوح بين اللحظة الواحدة ، وبضعة دقائق ، وقد تبلغ عدة ساعات فى بعض الأحيان .

وقد يصاحب الوقوع ، إحساس الإنسان بقوة

ملموسة تأتى فى داخله ، أو بشبه تيار كهربائى يجتاز فيه ، وقد تنساب الدموع غزيرة ، وفى أحيان أُخرى يظهر على الوجه علامات نشوة من الفرح غير عادية.

علام تدل هذه الأعراض أيها الراهب ؟

هذه الأعراض المنظورة والمحسوسة لتلك الظاهرة ، إنما تدل على أن قوة من الروح القدس قد اجتازت كيان الإنسان الداخلى

إلا أن العكس ليس صحيحاً ، فقد تأتى قوة إلى شخص ولا تصاحبها هذه الأعراض

وقد تتم أُمور عظيمة داخل الإنسان ، ولا تظهر عليه أية علامات خارقة .

لقد تَحَدَّثَ الله فى العهد القديم مع العديد من رجاله وأنبيائه.

ولكن واحداً فقط هو موسى ، الذى ذكر عنه الكتاب أن وجهه صار يلمع نتيجة لهذا الحديث (خر ٣٤ : ٢٩)، ولقد صلّى التلاميذ معاً وكانوا يمتلئون بالروح القدس ، لكن مرة واحدة فقط هى التى تزعزع فيها المكان (أ ع ٤ : ١٣) .. وليس معنى أنه لم يتزعزع فى المرات الأُخرى أن قوة لم تأت إليهم ، فليس بالضرورة أن يكون الإعلان عن قوة الروح واحداً مع كل شخص ، قد يعلن الروح عن نفسه فى صورة حمامة وديعة (يو ١ : ٣٣)

وقد يكون فى صورة ألسنة ملتهبة (أ ع ٢ : ٣)

وقد يُستعلن فى منظر ريح شديد عاصف (أ ع ٢ : ١)

وقد يظهر مع صوت منخفض (مل ١٩-١٢ : ١٣)

وقد يظهر مع الصورة المعروفة بالعذراء

فكيف يحدث سقوط الإنسان الضحية ؟

البعض تحدث لهم نتيجة لوضع اليد على رؤوسهم، فَمِنْ المعروف أن وضع اليد ، هو أحد طرق الله لانتقال القوة الروحية (مر ١٦ :١٨، ٢ تى ١ :٦).

* والبعض يسقطون على الأرض دون أن يلمسهم أحد ، فقط لمجرد تواجدهم فى اجتماعات روحية قوية يُسْتَعْلَن فيها **حضور الله** على نحو ملموس.

* ومن المؤمنين مَنْ يدخل فى الغيبة ، ويسقط على الأَرض أثناء خلوته الفردية الخاصة ، ولا سيّما عندما يكون متأملاً .

ولكن ، هل كان القس دانيال وحده ، الذي مارس هذه الجريمة في حق بنات مصر ؟

لقد استعرض الراهب دانيال بعض خبراء هذه الجريمة وأصحاب السبق فيها فقال :

الظاهرة فى الكنائس الأُرثوذكسية

أولاً : فى الفكر الأرثوذكسى.

أفرد الأب **متى المسكين** فى كتابه الشهير «حياة الصلاة الأُرثوذكسية» فصلاً كاملاً عن دخول الشخص فى غيبة عن الوعى «الدهش Ecstasy» أثناء التأمل فى خلوته الفردية الخاصة .

وهذا الفصل هو خلاصة دراسته للآباء فى هذا الموضوع ، بلا شك تعد قراءته كاملاً وبتمعن ، أمراً مفيداً جداً ، لكننا نكتفى هنا ببعض الاقتباسات(*) ..

(*) من خلال التتبع والقراءة ، لاأحسب أنك يمكن أن تقرأ سيرة ذاتية حول رسول أو قس أو كاهن دون أن تجد له باعاً في هذا الباب.

وأنبه القارئ أن تعليقات المؤلف في الجزء التالي سوف تكون هوامشها بهذا الشكل (*) ، أما هوامش القس دانيال فسوف تكون بالأرقام (1)(2)(3) ... ومجمل بيانها في نهاية الكلام المسند إليه.

* الدهش أو الغيبوبة الروحية ، حالة اختطاف روحى يُعبِّر عنها الكتاب المقدس بعدة اصطلاحات مثل «وكان روح الرب عليه» (قض ٣:١٠)

أو «يد السيد الرب وقعت عليَّ» (حز ٨:١)

«اختطف إلى السماء الثالثة . أفى الجسد أم خارج الجسد لست أعلم ، الله يعلم» (٢ كو ١٢:٢، ٣) ، أو «مطروحاً وهو مكشوف العينين» (عد ٢٤:٢)[1] .

* وفى الدهش (الغيبة) يفقد الإنسان السيطرة الحرة على عقله وحواسه ، لأن الروح القدس هو الذى يقوده فى هذه اللحظات [2] .

* الدهش الإلهى[*] (الغيبة عن الوعى) حسب

(*) دون الخوض في مسألة انتساب الاندهاش إلى الإله أو وقوع يد هذا الإله على رؤوس البشر ، فإن ذلك يعني وجود اندهاش شيطاني ، وبالطبع فلن يعرف أحد أيّ الإندهاشين إلهي ، وأيهما غير إلهي.

الفحص الطبيعى هو حالة غيبوبة تتراوح بين العمق الشديد والخفة ؛ وتتفاوت فى مدتها بدءاً من الاستغراق الطويل إلى اللحظات القصيرة .

وهذه الحالة يدخل فيها الجسد تدريجياً وببطء.. وقد تصير الغيبوبة عميقة لدرجة فقدان كل الإحساس وعدم الإستجابة لأى مؤثر ألمى(3) .

وعن هذه الحالة يقتبس لنا الأب **متى** كلمات القديس أغسطينوس القائلة :

[تكون النفس مخطوفة ومتخلية عن الحواس الجسدية بدرجة أكثر مما هو فى حالة النوم الطبيعى ، ولكن أقل طبعاً مما فى حالة الموت! (4)] .

* [وبمجرد أن يدخل الإنسان فى حالة الغيبوبة ، تظهر عليه العوارض الطبيعية التى يسجلها الطبيب عادة

فى هذه الحالة :

من انخفاض فى سرعة التنفس، وهبوط فى الدورة الدموية ، وبرودة الجسد، وتَصلُّب الأعضاء

وثبوت الجسد فى وضعه مهما كان هذا الوضع مؤلماً وغير طبيعى(5)] .

ولئلا يتبادر إلى الذهن أن هذه الظاهرة تحدث فقط لأصحاب القامات الروحية العالية أثناء تأملاتهم الخاصة يقول الأب متى المسكين موضحاً :

* يجوز للنعمة أن تفتقد الإنسان وتباغته فجأة دون أى استحقاق أو استعداد ، وتُدْخله فى حالة الدهش .

لذلك فإن اختبار الدهش لا يمكن أن نعتبره درجة للمتقدمين روحياً.

بل يميل بعض الآباء مثل **سمعان** الناطق

بالإلهيات ، إلى اعتبار الدهش اختباراً مناسباً للمبتدئين ، مُعتبراً أن عدم خبرة المبتدئين بالنور الإلهى الداخلى ، يجعلهم عُرضة للاصطدام المفاجئ الشديد بحقيقة بهاء ذلك النور الفائق ، مما يسلبهم وعيهم فى الحال ، كالإنسان الذى اعتاد الظلام حينما يفاجأ بنور شديد [6] .

* (هذا الاختبار)

يُخَصِّب حياة الفرد وينميها ويجعلك أكفأ فى تَفَهُّم الحياة ومواجهة الواقع[7] .

* يعود اللاشعور من مغامرته (فى الدهش) بغنائم تفوق كل أمجاد هذا العالم .

ويخرج الإنسان من هذا الاختبار أكثر قوة ، وأكثر نفعاً وأكثر سعادة [8] .

وتؤكد كلمات الأب متى المسكين السابقة ، معرفة الكنيسة القبطية الأُرثوذكسية بهذه الظاهرة وحدوثها فى الخلوة الفردية .

ولنلاحظ من كلمات الأب متى هذه الحقائق الهامة حول هذه الظاهرة :

* إنها تحدث نتيجة لقوة من الروح القدس .

* إنها تتفاوت.

قد لا تبلغ الغيبوبة الكاملة ، فلا يفقد الإنسان كل إدراكه ، بل يكون فى حالة نصف الوعى.

وقد تكون الغيبوبة عميقة جداً تستمر عدة ساعات.

* قد تأتى تدريجياً ، وقد تحدث فجأة .

* لا تقتصر على المتقدمين فى علاقتهم مع الله .

* يخرج منها الإنسان أكثر قوة ونفعاً وسعادة .

ثانياً : ظاهرة الإغماء فى حياة آباء الكنيسة :

ويذكر لنا الأب متى المسكين ، أن بعض الآباء العظام أمثال «مكاريوس الكبير» و «أرسانيوس» كانوا يدخلون فى الغيبوبة (الدهش) لفترات طويلة تصل إلى بضعة ساعات [9]، ومن السجلات التاريخية ما كُتبَ عن الشهيدة بربيتوا Perpetua : «لقد قامت من حالة تشبه النوم ، لقد كانت بالكامل فى الروح ، وفى الدهش (الغيبة) ecstasy» [10].

ثالثاً : فى الكنائس الأرثوذكسية المعاصرة

يكتب الأرشمندريت أوسابيوس اسطفانو من الكنيسة الأرثوذكسية الخلقيدونية - دكتوراه فى اللاهوت - ويخدم فى ولاية إنديانا الأمريكية قائلاً : «إننا نلمس قوة الروح القدس على نحو ملحوظ للغاية ففى بعض اجتماعات الصلاة يسقط أغلب الحاضرين

على الأرض فى **سُكْرٍ روحى** ، يرى البعض النور الإلهى ، وآخرون يرون الرب يسوع نفسه»[11] .

«إذ ننتظر الرب بقلب يقظ فإن أُموراً غريبة لكنها مدهشة تبدأ فى الحدوث ، أَتَذَكَّر مرات عديدة كنت أقود فيها اجتماعات الصلاة حينما حدثت هذه الأمور ، كثيرون كانوا يقعون على الأرض بقوة الروح القدس . وكنا نشاهد معجزات الشفاء»[12] .

ويقدم لنا الأرشمندريت أوسابيوس ، اقتباساً من أقوال القديس سمعان اللاهوتى :

«إذا لم يستطع الشخص أن يتحمل بهاء نور الروح القدس الذى فى داخله ، فإنه يسقط على الأرض(*) ، ويصرخ فى خوف ورعب شديدين ، وكأنه يرى شيئاً فوق الطبيعة ، شيئاً يفوق العقل والكلمات »[13] .

(*) ومن هؤلاء الذين يتحملون هذا البهاء إن حقاً من الروح القدس؟

(٢) الظاهرة فى الكنيسة الكاثوليكية

أولاً : تحدُث حالياً

إننا نجدها الآن فى كنائس كاثوليكية متفرقة فى العالم ، وكذلك فى بعض مؤتمرات الكاثوليك.

نقرأ عن الأب رالف دى أوريو (Ralph Diorio) أنه يقود اجتماعات للشفاء الإلهى ، يحضرها الآلاف أغلبهم من الكاثوليك ، وعندما يُصلِّى فإن كثيرين جداً يقعون على الأرض[14] .

كما نقرأ عن الأب إدوارد مكدونف أن الناس يسقطون أمامه عندما يرشهم بالماء[15] .

وتعرف المكتبة المسيحية اليوم كتاباً كاثوليكياً قد تُرْجِمَ إلى العربية بعنوان :

«يسوع حى» «Jesus Esta Vivo»

للأب إميليان ترديف ، الذى نُشِر بإذن من المطران خوسه josé رئيس أساقفة سان دومنغ.

وفى هذا الكتاب نقرأ عن ، مُصاحبة معجزات الشفاء لهذه الظاهرة ، ويكتب الأب إميليان قائلاً :

«واستلقى شرطى على الأرض باستراحة الروح القدس ، وشفيت سلسلته الفقرية.

[استراحِة الروح القدس Rest in the Spirit هو اصطلاح يُطلقونه على هذه الظاهرة]

وكذلك شُفيت مُديّرة عامة لإحدى الرهبانيات الإفريقية ، من قرحة فى معدتها أثناء استراحة لها بالروح القدس» .

وقد علّقَ مترجم الكتاب إلى العربية قائلاً :

«عندما يتجلى الرب لنا ندرك مدى الظلمات التى

تحيط بنا (تك ١٥ :١٢) ، وتنبهر عيوننا ونسقط على الأرض ، كما سقط الرسول بولس (أ ع ٩ :٣، ٤)

وهكذا منذ أيام القديس بولس ، وعلى الأخص منذ التجديد الذى يحدثه الروح القدس فى شعب الله نجد أناساً ، إذا تجلّى الرب تجلّياً داخلياً ، يتجاوزهم هذا التجلى ، وتغمرهم رحمته

فيستلقون طوعاً بين ذراعيه

وعملياً يسترخون على الأرض ، وعندما ينهضون

يبقى أثر مرور روح الله بارزاً فى كيانهم»[16].

هذه بعض الأمثلة لما يحدث اليوم فى العالم الكاثوليكى ، فماذا عن التقليد الكاثوليكى ؟

هل نكتشف فيه جذوراً لهذه الظاهرة التى يتزايد انتشارها يوماً وراء آخر ؟

ثانياً : فى التقليد الكاثوليكى

* فى قراءتنا عن النهضة التى حدثت فى القرن الثانى عشر فى مدينة شارتر chartre فى منطقة النورماندى بشمال غرب فرنسا ، تقابلنا هذه العبارة :

«(كثير من التائبين) كانت قوة الرب تأتى عليهم فكانوا يسقطون على الأرض»[17].

ويُقَدّم لنا الأمريكى فرانسيس **ماك نوت** [18]وهو من أصل كاثوليكى ، كتاباً جديداً عن هذه الظاهر ، اسمه (Overcome by the Spirit) يضاف إلى كتب أُخرى قَيِّمَة صدرت عنها ، ويُخَصص فصلاً عن وجود هذه الظاهرة فى التقليد الكاثوليكى.

* من القرن الرابع عشر يُقَدّم لنا ماحدث مع الراهب الدومنيكانى **جون تاولر** (John Tauler) ،

كيف نال قوة وإدراكاً جديدين للأُمور عندما دخل في غيبة ، وفَقَدَ الوعى والإدراك .

وكيف صارت عظاته بعد ذلك مؤثرة ، ويذكر لنا كيف أنه ذات مرة فى خدمته **سقط أربعون شخصاً** على الأرض فاقدى الوعى»[19]

* كما يُعطينا **ماك نوت** مثالاً آخراً ، من القرن الرابع عشر هو القديسة بريچيت السويدية ، ويقتبس لنا من كلماتها هذه الفقرة :

«آه أيها الإله العذب

أليس غريباً هذا الذى تفعله معى ، تجعل جسدى يرقد نائماً ، بينما توقظ نفسى لترى وتسمع وتختبر أمور الروح ، متى يحلو لك أن تجعل جسدى ينام ، لكنه ليس نوم الجسد بل راحة الروح»[20].

* ومن القرن السادس عشر يسوق لنا ماك نوت مَثَلْ القديسة **تريزا** من **أفيلا** ويستشهد لنا مما قالته :

«يفقد جسمي القدرة على التحرك ، ويبقى هكذا لفترة طويلة ، وبينما أكون فى نشوة فائقة ، يظل جسدى كالميت ، غير قادر على الحركة»(21) .

وكتبت أيضاً تقول :

«نادراً مايفقد الشخص وعيه بالكامل (*) وكقاعدة عامة يحدث خلل فى الإدراك (*) .

ورغم أن الشخص يصير عاجزاً عن الحركة (*) إلا أنه يظل سامعاً وفاهماً مايدور حوله (*) وإن كان يستمع إلى أمور تحدث فى مكان بعيد عنه بمسافات طويلة»(22) .

(*) تناقض في الأقوال ، يؤكد على حدوث الظاهرة ، وأنها من عند غير الله ، لأنها لوكانت من عند الله ، لتميزت بالاتساق والانسجام والثبات ، ومعاذ الله أن تصيبنا محبته بخلل أوصمم أو غيبوبة.

(٣) الظاهرة فى الكنيسة البروتستانتية المشيخية

لنا ثلاثة أمثلة شهيرة هم «جوناثان إدواردز» و«تشارلس فنى» والواعظ «بارتون ستون» .

* جوناثان إدواردز (١٧٠٣ ـ ١٧٥٨)

كتب ١٠٠٠ عظة وأحَدَثَ أثراً ملحوظاً فى تغيير النفوس بمنطقة شمال شرق أمريكا ، واُعتبر أعظم لاهوتى أمريكى ، لقد وصف ماجرى عندما زاره هويتفيلد:

«وامتلأت الحجرة بالأشخاص الذين أصيبوا بالإغماء ، وعندما سمع أهل المدينة عما يحدث فى الحجرة ، أتوا إليها بسرعة ، وتأثروا بما رأوه وسمعوه ، وكثيرون منهم أتت عليهم القوة بذات الطريقة»

وصف إدواردز أيضاً ماحدث عندما دعى واعظاً من بلدة (Yale) : « كان الأشخاص يدخلون فى الغيبة ، وقد بقوا على هذه الحالة بدون حركة ربما إلى ٢٤

ساعة ، كانت حواسهم متوقفة عن العمل إلا أنهم فى ذات الوقت كانوا يشاهدون رؤى ، كأنهم قد ذهبوا إلى السماء ليروا مناظر مجيدة ورائعة (23) .

* **تشارلس فنى** : (١٧٩٢ ـ ١٨٧٥) هو الكارز الشهير الذى قيل عنه ، إنه بسبب خدمته القوية انضم إلى الكنائس نحو ١٠٠,٠٠٠ فى عام واحد ، ذات مرةفى مدينة نيويورك ، بعد ١٥ دقيقة من بداية العظة ، كان هناك نحو ٤٠٠ شخص يسقطون من على مقاعدهم إلى الأرض ، لقد كتب هو بنفسه قائلاً :

«فى كل مراحل عصور الكنيسة ، كانت تحدث هذه الحالات ، أشخاص يعْلَن لهم الحق الإلهى بوضوح ، فتزول قوتهم الجسدية بالكامل ، ويبدو أيضاً أنها ذات حالة **شاول الطرسوسى** الذى سقط تحت بهاء المجد الإلهى الذى أحاط به» (24) .

كما تذكر سيرته الذاتية ، بعض القصص عن أشخاص لم يقدروا أن يتحركوا أو يتكلموا لمدة ست عشرة ساعة فى إحدى المرات [25] .

* **بارتون ستون** : كان يعظ فى خيمة فى بلدة كانريدج ، فى ولاية تنسى الأمريكية لجماهير غفيرة من الناس كانت أعدادها تتراوح مابين عشرة آلاف ، وخمسة وعشرين ألفاً ، كتب أحد الخدام عما كان يحدث قائلاً : «السقوط بشكل عفوى ، البكاء ، الارتعاش بحركات فجائية ، إنها أمور يصعب على الخيال أن يتصور حدوثها ، لكن لا يوجد شئ يمكن أن يكون له هذا التأثير القوى على الذهن مثل هذه المشاهد، الخطاة يقعون فى كل مكان ، يرعشون ، يطلبون الرحمة ، يئنون ، يفقدون الوعى ، أحياناً يسقطون فى أسى وأحياناً فى نشوة الفرح .

إنه الله بكل تأكيد ، ليس هناك أدنى شك ، فالذين تحدث لهم هذه الظواهر فى أغلب الأحيان يُبكّتون على خطاياهم ويقدمون شهادات لتغَيُّرِهِمْ »[26] .

فى بلدة كانريدج التى كانت تمتلئ بالمشيخيين (*) ، لقد أحصى أحد خدام المشيخيين ٣٠٠٠ شخص واقعين على الأرض فى وقت واحد .

وترك لنا شخص آخر شهادة لما حدث معه أثناء هذه النهضة المباركة ، لقد قال :

« وبدت النفوس وكأنها بحر متسع تجتاحه عاصفة ، كان البعض يرنم ، والبعض يصلّى ، وآخرون يصرخون طالبين الرحمة ، كنت أشهد هذه

(*) المشيخيين ، طائفة كنسية ، مثل طوائف المعمدانيين ، والخمسينيين ، والسبتيين ، الميثودست ، الأسقفيين ، المورمون ، اللوثريين ، الإنجيليين ، الأدفنتست ، مون ، الرسوليين ، الكويكرز...إلخ.

المناظر ، وإذا بشعور غريب يتملكنى بصورة خاصة لم أختبرها أبداً من قبل .

أخذ قلبى يدق بسرعة

وارتعشت ركبتاى

وارتجفت شفتاى

وأحسست وكأننى لابد أن أقع على الأرض ، فتركت المكان إلى الخارج لكى أتمالك نفسى وأستجمع شجاعتى

عدت بعد فترة من الوقت ، فرأيت ٥٠٠ شخص على الأقل تجتاحهم قوة

أوقعتهم جميعاً فى لحظة واحدة

وكأن الآلاف من طلقات البنادق

قد أُطلقت عليهم»[٢٧] .

(٤) الظاهرة فى كنيسة الإصلاح

(الميثودست Methodists)

أعظم مثال هو خدمة مؤسس هذه الكنيسة فى إنجلترا «**جون وسلى**» (١٧٠٣ _ ١٧٩١) الكارز الشهى، الذى يُقال عنه أنه قَطَعَ نحو ٢٢٥,٠٠٠ ميل على ظهر حصانه من أجل الخدمة ، وقد قَدَّمَ لنا حوالى ٤٠,٠٠٠ عظة ..

كان **وسلى** يرى الناس

يقعون على الأرض أثناء وعظه

ونقتبس هنا إحدى الشهادات مما حدث.

«لقد كان يعظ فى **بريستول** Bristol **فسقط الناس على الأرض** لكى ينهضوا متحررين من القوى الشريرة التى كانت تسيطر عليهم [28].

«وفى ليمريك Limerick عام١٧٢٦ غَرَقَ الناس فى الدموع ، وانسكبوا فى الصلاة ، وكانوا **ساقطين على الأرض**»[29] .

وكتب عن خدمته فى كولفورد عام ١٧٨١ :

«بمجرد أن بدأت الصلاة ، أُضرِمَت النار ،

كثيرون **وقعوا على الأرض**

كثيرون ارتعشوا»[30] .

* مَثَلٌ آخر من كنيسة الميثودست ، هو الكارز الشهير **جورج هويتفيلد** (١٧١٤-١٧٧٠) وهو مؤسس الميثودست فى أمريكا .

كان يعظ فى الميادين العامة ، وكان يبلغ عدد سامعيه نحو ٣٠,٠٠٠ .

وبرغم أنه كان يعارض فى البداية سقوط الناس على

الأرض أثناء اجتماعات **جون وسلى** ، إلا أن نفس الظاهرة حدثت بعد ذلك بصورة واضحة فى اجتماعاته هو عندما ذهب إلى أمريكا !!

لقد كتب عما كان يحدث فى اجتماعاته فقال :

«عندما كانت العظة تنتهى، كنت أرى الناس **وكأنهم قد قيدوا بسطح الأرض**»[31] .

* ومَثَلٌ ثالث من كنيسة المثودست هو الأسقف المتجول **فرانسيس اسبرى** (١٧٤٥ ـ ١٨١٦) .

قَدَّمَ فى حياته أكثر من ١٦,٠٠٠ عظة ، وقطع على ظهر الحصان نحو ٢٧٠ ألف ميل معرضاً نفسه للمخاطر ، وتَجَوَّل بأمريكا من أجل الكرازة .

يذكر التاريخ أن نهضات هذا الأسقف تَمَيَّزَت **بفقدان الناس للوعى** [32] .

(٥) الظاهرة فى الكنائس الإنجليكانية (الأسقفية)

توجد هذه الظاهرة الآن فى بعض كنائسها ، نذكر مثلاً الأسقف **دافيد بيتشى** الذى كتب مؤخراً كتاباً عن النهضة الروحية بعنوان[33] (Come, Holy Spir-it) أسرد فيه هذه الظاهرة ، مُقَدِّماً أمثلة من خدمته .

(٦) الظاهرة فى الحركات الروحية القوية

من أشهر الشخصيات التى صاحبت هذه الظاهرة حركاتها ، **ماريا وودورث** ، فى نهاية القرن التاسع عشر ثم **كاثرين كولمان** ، التى رحلت فى السبعينات وتَمَيَّزت خدمتها بالمعجزات الضحمة والآيات الفائقة.

ويقود الآن فى أمريكا **كينيث هيجن** حركة نشطة وقوية الأثر ، وقد كَتَبَ كُتَيِّباً عن هذه الظاهرة اسمه

(Why do People Fall Under The Power)

وأيضاً من الحركات التى تصاحبها هذه الظاهرة ، الحركة التى يقودها **تشارلس وفرانس هنتر** اللذان تُرجِمَ لهما إلى العربية كتابهما «آفاق خارقة» ، ويحوى إشارات عن هذه الظاهرة ، كما تُميّز هذه الظاهرة خدمة كل من **بِنى هِنّ** الذى له مواهب شفاء واضحة **وموريس سريللو** الذى يرفع شعاراً لكرازته :

«بليون ١٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نفس للمسيح» .

ومن الحركات القوية أيضاً حركة **جون ويمبر** الذى يقود حركة Vineyard movement التى تنتشر بسرعة وبقوة فى أمريكا ، والتى تؤكد على الآيات والعجائب التى يجب أن ترافق الكرازة ، وقد امتد تأثيرها إلى الكنائس الكاثوليكية .

تســـــــاؤلات (*)

ثم بعد ، هناك تساؤلات محددّة حول هذه الظاهرة تطفو على السطح ، ربما كان أهمها :

١ـ هل من اللائق للروح القدس أن نقول عنه: **إنه يُسْقِط الناس على الأرض ؟**

أليس عمل الروح أن يُقيم الإنسان لا أن يُسقطه ؟

٢ـ هل من الاحتمالات الواردة ، أن يكون وراء هذه الظاهرة قوة نفسانية أو شيطانية ؟

٣ـ كيف نسمح بظاهرة لا تليق بالمظهر العام لجو الاجتماعات الروحية ؟

٤ـ هل من شواهد فى الكتاب المقدس تؤيد هذه الظاهرة ؟

(*) المؤلف : مازال النقل نصاً من كتاب القس دانيال .

هذه الأسئلة الأربعة ، تعرض لها القمص تاوضرس يعقوب في محاضرته السابقة.

فبماذا يجيب الراهب دانيال عليها ، ومأسانيده الإنجيلية ؟ يقول ص ٤١ :

أيها القارئ أطلب معى عمل الروح القدس «روح المشورة والفهم» (إش ١١ :٢)، لكى يستخدم السطور التالية فى مساعدتك للتوصل إلى إجابات ، تقتنع بها وتستريح لها .

السؤال الأول

هل من اللائق للروح القدس أن يُقال عنه : إنه يُسقط الأجساد على الأرض ؟

يجيب الراهب دانيال :

لا نجد فى الكتاب المقدس مايعارض سقوط الأجساد تحت تأثير قوة الروح القدس ، على العكس هناك أكثر من شاهد يفيد أن أجساداً قد وقعت على الأرض من أثر قوته .

* تأمل على سبيل المثال هذا المقطع

«فكان عليه **روح الله** فَنَطَق بمثله ، وحى الرجل المفتوح العينين، وحى الذى يسمع أقوال الله ، وحى الذى يرى رؤيا القدير **مطروحاً** » (عد ٢٤ :٢ ، ٤).

ألا يؤكد هذا المقطع أن الروح قد يطرح الأجساد؟

* وماذا نقول عن **بولس** ؟ لقد **سقط على الأرض** حينما ظهر له مجد الله بلمعان أفضل من لمعان الشمس (أ ع ٢٦ :١٣)

قد يُقال إن النور القوى جعله يخاف فَسَقَطَ من هول مارأى ، ولكن مَنْ الذى أتى إليه بهذا النور غير المحتمل ؟ أليس هو الله ؟ .

المنطقى ، أن نقول : **إن الله هو الذى أوقع بولس** مستخدماً نوره الباهر غير المحتمل .

هل عندما نقول ذلك نكون قد قلنا عن الله شيئاً لا يليق به ، على العكس تماماً ، لقد **أوقع الله بولس** ليقيمه شخصاً مختلفاً تماماً .

* وإذا عُدنا إلى **آباء الكنيسة الأوائل** لن نجد فى سيرهم أو كتاباتهم مايعوق قبول فكرة أن **روح الله قد يُسقِط الأشخاص على الأرض** .

* كتب القديس **أغسطينوس** عن حالة الدهش (غيبة الوعى) فقال : «عند **الوقوع** فى درجة الدهش الروحى الكامل يفقد الإنسان كل مشاعر الجسد [34].

تؤكد لنا هذه الكلمات أن القديس أغسطينوس لا يجد هناك أى مانع من أن يكون فقدان الإنسان لكل مشاعر الجسد ، أى الدخول فى غيبة عن الوعى عملاً **من أعمال الروح القدس** .

* ويكتب **مار إسحق السريانى** قائلاً : «والذى يُؤهل لهذه التاوريا (التأمل فى الإلهيات) يكون فى أثنائها **كجثة لا نفس فيها**»[35] .

هنا يؤكد مار إسحق أن الروح يجعل جسد الإنسان مثل **جثة** ، وبلا شك لم يتبادر إلى ذهن مار إسحق من قريب أو بعيد أن هذا العمل لا يليق بالروح .

* وفى كتاب **الفيلوكاليا** الشهير نقرأ هذا القول للقديس **سمعان اللاهوتى** : «الإنسان الذى يقتنى فى داخله نور الروح القدس لا يستطيع أن يحتمل ضياءه، **فيسقط على الأرض منبطحاً**»[36] .

ولم ينزعج القديس سمعان وهو يقول هنا إن **الروح القدس يُسْقِط الإنسان** ، فالروح يسقط الجسد إلى الأرض ، ولكن ليقيمه بعد ذلك بصورة أفضل وعلى نحو أقوى .

* ويكتب الأب المعاصر **متى المسكين فيقول**:

«الغيبوبة ليست ناتجة عن ضعف البناء الجسدى للإنسان أو بسبب هبوط الطاقة العصبية

إنما تكون بسبب تفوق **القوة الروحية** على ميكانيكية الشعور البشرى»[37].

* ومن التراث الكاثوليكى نقتبس لك هذا القول من كلمات القديسة **تريزا التى من أفيلا** والتى تحكى فيه اختبارها :

«مهما حاولت جاهدة ، فإننى أجد جسدى ليست لديه أدنى قدرة على الحركة ، فقد استنفذت النفس كل قدرة الجسد على الحركة.

وعادة مايبقى **الجسد مائتاً** طوال هذا الوقت وغير قادرٍ على النهوض من تلقاء نفسه»[38].

وكتبت أيضاً تقول :

«لقد اختبرت فقدان القوة الجسدية ، ولكن ازدادت قوتى بعد ذلك» [39].

وهكذا فقد يجعل الروح القدس جسدك ضعيفاً وغير قادر على الإحساس والحركة ، كما لو كان قد **صار جثة هامدة** ، لكن هذا لفترة من الزمن يقوم بعدها الجسد قوياً .

هذا ماقاله الآباء ، ولم يشعر أحد منهم قط أن فى هذا القول شيئاً ينتقص من محبة الروح القدس لنا .

نعم إنه لائق للروح أن يُقال عنه إنه يُسقِط الأجساد مادام وراء هذا السقوط بركات تأتى للإنسان .

راحة ، أو حرية ، أو شفاء ، أو قوة للداخل ، أو إعلان خاص من السماء.

تأمل أيضاً ماجرى لجسد **دانيال** عندما أدخله الله فى رؤيا؟ «ورأيت هذه الرؤيا العظيمة ، ولم تبقَ فىَّ قوة ، ونضارتى تَحَوَّلَت فىَّ إلى فساد [أى أن جسده صار كجسد الميت] ولم أضبط قوة» (دا ١٠ : ٨) .

«بالرؤيا انقلبت علىَّ أوجاعى [حرفياً ، الآلام أتت علىَّ] فما ضبطت قوة [أى فقدت القدرة على التحكم فى جسدى] ، فحالاً لم تثبت فىَّ قوة ولم تبقَ فىَّ نسمة» . (دا ١٠ : ١٦ ، ١٧) .

لقد أعطى الله لدانيال أن يرى هذه الرؤيا العظيمة فماذا حدث لجسده ؟ إعياء شديد ، فَقَدَ حيويته انحلَّ من قوته ، فلم يقدر أن يتحكم فى جسده .

لذا لا تتعجب عندما ترى نفس الظواهر تحدث لأجساد البعض اليوم.

فقد تدخل أرواحهم فى رؤى أو تأتى إليهم قوة من

الروح ، ويحدث لأجسادهم ماحَدَثَ لجسد دانيال .

لا تتعجب ، فالجسد ضعيف وقد تظهر عليه هذه الأعراض إذا تواجد فى مكان قوة الروح القدس المستعلنة ، وليس فى ذلك مايسئ إلى الله .

السؤال الثانى

هل من الاحتمالات الواردة ، أن يكون وراء هذه الظاهرة قوة نفسية أو شيطانية ؟

يجيب الراهب دانيال :

هذا السؤال سَبَقَ الرب وأجاب عنه من قبل ، لقد أعطانا الطريقة التى نميز بها بين الحقيقى والمزيف ، لقد قال لنا : «من ثمارهم تعرفونهم ، هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً» (مت ٧ : ١٦) .

أساس الحكم دائماً هو الثمر •

إبليس يستطيع أن يفعل المعجزات

لكنه لا يقدر أن يُقدِّم للنفوس الراحة الداخلية والسلام العميق ، كما أنه لن يقودها أبداً إلى التوبة وإلى معرفة الرب الحقيقية ، هذه أمور لا يقدر شخص آخر سوى الروح القدس أن يقوم بها (*) .

وهذه الظاهرة مثلها مثل أية موهبة حقيقية من الروح القدس ، دائماً تجد شيئاً مُزيَّفاً له نفس المظهر الخارجي للموهبة .

لكن لنشكر الله جداً ، فقد أعطانا أن نُميِّز الأمر بكل سهولة ، فإن حَدَثَ نمو للنفس بعد وقوعها

(*) ينبغي التنبه إلى محدودية قدرة الشيطان ، وأن مايقوم به من أفعال يصفها البعض بالمعجزات هوشطط وافتتان ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾ ويكفينا أن نشير في هذا المقام أن مايراه الراهب دانيال روح قدس ، هو نفسه وبذاته ، الموصوف من كنيسته بأنه من فعل الجن والشياطين ، فأين ميزان العدل الذي يحكم بينهما بالقسطاس ؟

على الأرض ، وازداد إثمارها لثمر الروح من محبة وفرح وسلام (غلا ٥:١٢) ، وإن تقدمت فى حياتها الروحية ، وارتفعت فوق همومها ، وصارت أقوى مما كانت عليه ، أو إن عادت للرب بعد تمرد وعناد ، كان هذا دليلاً أن الروح القدس هو الذى يقف وراء هذه الظاهرة .

كثيراً ماسُئلت لماذا تتمسك بهذه الظاهرة التى تُعَرِّضك لنقد شديد قد يصل أحياناً إلى حد الحُكم القاطع بأنه **عمل شيطانى** وأنها **أرواح مُضلة** ؟!

عادة ماتكون إجابتى بسيطة تُعَبِّر بصدق عما فى قلبى : الذى يخدم الرب حقاً

ليست لديه مشكلة داخلية أن تقول

إنه مُخطئ إذا اتضح له خطأه .

الذى يخدم الرب بأمانه ، لن يتمسك بأمر لمجرد أنه لا يريد أن يُظْهِرَ للناس أنه كان مُخطئا من قبل .

لكن كيف أقتنع بأن هذه الظاهرة خاطئة

وأنا لا أفتعل شيئا

إنما أترك الأمر كلية للروح القدس

وكيف أقتنع أنها خاطئة وقد رأيت النتائج تُمجّد الله ، لمستها بيدى وشاهدتها بعينى وسمعتها بأذني ؟.

* نفوس تعود إلى الرب بعد عشرات السنين ، كان بعضهم يبدو للعين أنه من المستحيل أن يتغير .

* أشخاص ينالون شفاءً داخلياً لأعماقهم من عُقَدٍ مرّرت حياتهم لزمن طال عند بعضهم .

* أجساد تأخذ شفاءً مؤكداً من أمراض عُضوية ، استمر بعضها لسنوات طويلة .

* أفراد وعائلات تحررت من قيود أتت عليها بسبب السحر والدخول فى مجال العِرافة

فصار حالها مختلفاً

وظهر هذا فى المجالات ، الروحية والنفسية والمادية.

* رأيت الذين تحرروا من قيود الخوف والاكتئاب وعدم التركيز ، والأحلام المزعجة والخيالات المُرعبة ، وفرحت بالذين حرّرهم الرب من

الإدمان والتدخين وقيود الجنس

والبغضة والعناد والفشل .

* ورأيت السلام يملأ النفس والفرح يغمر الوجه أشخاص يتبدّلون فى لحظات خلال هذه الظاهرة .

* ورأيت أجساداً تنطلق منها الأرواح الشريرة مذعورة لتنال النفوس راحة طال انتظارها.

وماذا أيضاً ؟

* لقد لمست الأثر فى استنارة الذهن لفهم الحق ، والامتلاء المتجدد من الروح القدس للخدمة والكرازة .

فلنتعلّم من **غمالائيل** مُعلّم الناموس درساً هاماً ، لقد سمع عن حدوث ظاهرة تخرج تماماً عن المألوف فى ديانته :

أشخاص يكرزون باسم الرب يسوع

ويتكلّمون بالألسنة

فماذا كان قراره ؟

لقد قال فى المجمع وأمام الجميع وبكل شجاعة :

«الآن أقول لكم تنحّوا عن هؤلاء الناس واتركوهم لأنه إن كان هذا الرأى أو العمل من الناس ، فسوف ينتقض» (أ ع ٥ :٣٨) .

السؤال الثالث :

كيف نسمح بظاهرة لا تليق بالمظهر العام لجو الاجتماعات الروحية ؟

يجيب الراهب دانيال :

هل يسمح لىَّ القارئ أن أُقرَّ بحقيقة لمستها وعايشتها مرات عديدة ؟

إنه فى كل الاجتماعات التى حضرتها وحدثت بها هذه الظاهرة ، كان حضور الله فى المكان ملموساً بوضوح شديد .

ترى دموع التائبين ، وتسمع صراخ الذين يتحررون من الأرواح الشريرة ، وتتيقن أنك فى مكان مملوء بالهيبة والقداسة .

إننى أُقرُّ بهذه الحقيقة أن أشخاصاً من البعيدين جداً جداً كأصحاب الفكر المادى والفلسفة الملحدة ،

من الذين لم يتأثروا بالترانيم أو بالعظات قد أتوا إلى الرب ، ثم بدأوا حياتهم معه بسبب هذه الظاهرة .

لقد صدمتهم بشدّة ، لقد شعروا أنهم فى حضرة قوة لا عهد لهم بها من قبل ، اهتزت فلسفاتهم ، أتوا إلى الرب يسوع ، وكانت البداية .

كثيراً ماتسمع فى هذه الاجتماعات ، لقد رأينا الله ، لقد أحسسنا بحضوره ، لقد تمتعنا بالمجد ، هذه الحقيقة لم ألمسها أنا بنفسى فقط

كثيرون جداً يشهدون للحضور الإلهى المملوء بالمجد الذى يرافق هذه الظاهرة ، ويجعل المكان مهيباً لا يعطى لذهنك فرصة ، لكى يفكر فى أى أمر خارج دائرة الله ، الغالبية ، مؤمنون ومن غير المؤمنين ، يشعرون بحضور الله القوى ، هذا الشعور الذى يهيمن عليهم يعوق انشغال عقولهم بالنقد ، ويدفعهم دفعاً للمشاركة فى التسبيح المبهج ، بحماس وبسلاسة .

قد تقول لى: هذا هو إحساسك أنت ، أما أنا فأراه بصورة مختلفة ، لازلت مصرا أنه منظر يخدش ترتيب ونظام العبادة الحقيقية .

حسناً ، ألا تعلم مافعله الرسول **بولس** حين وَجدَ أن مؤمنى **كورنثوس** قد أساءوا إلى رزانة اجتماعاتهم فى استخدامهم لموهبة **التكلم بألسنة** .

* أولاً ، لقد شَدَّدَ الرسول على هذا المبدأ «ليكن كل شئ بلياقة وبحسب ترتيب» (كو ١٤ :٤٠) .

* لكنه وهذه هى النقطة المهمة ، لم يمنع التكلم بألسنة فى الاجتماعات الروحية ، على العكس ، لقد أعطى تعليمات واضحة :

«لا تمنعوا التكلم بألسنة» (١ كو ١٤ :٣٩) .

* ثم أعطى إرشادات حتى يستمر استعلان موهبة

التكلم بألسنة دون مايمس الترتيب واللياقة.

ذات الأمر أقوله الآن :

إن كنت ترى أن هذه الظاهرة تمس اللياقة فى مظهر المؤمنين الذى يعطى له الوحى أهمية خاصة «صرنا منظراً للعالم للملائكة والناس» (١ كو ٤ :٩) .

فليس العلاج أن تُمْنَع ظاهرة تأتى للكثيرين ببركات متنوعة .

إنما العلاج أن تنتظر أمام الرب ليعطيك كما أعطى مِنْ قَبلْ الرسول **بولس** توجيهات فى الترتيب.

من أخطر الأمور

أن تقر بعقلك أمراً يتعلق بأمور روحية .

العقل الطبيعى لا يصلح لمثل هذه الأمور !!

العقل العادى لا يقدر أن يستوعب كيف يسير النبى

إشعياء عارياً وحافياً ثلاث سنين (إش ٢٠ :٢) .

وكيف يتخذ **هوشع** لنفسه امرأة زانية (*) (هو ١ :٢)

وكيف يترك **دانيال** نوافذ حجرته مفتوحة معرضاً نفسه للموت المحقق (دا ٦ :١٠) .

العقل الطبيعى لن يشجع **داود** أبداً على أن يتقدم لملاقاة **جليات** الجبار بمقلاع .

وسيرى فى مسيرة **يشوع** وشعبه حول الأسوار سبعة أيام ، نوعاً من استنزاف الطاقة الذى يأتى بالهزيمة .

وسيرى **بولس** مجنوناً ، لأنه عاد إلى المدينة التى رُجِمَ فيها بمجرد أن فَاق من إغمائه (أ ع ١٤ : ٢٠) .

وكيف يفهم العقل البشرى الطبيعى أن **التفل فى العينين** يعيد لهما البصر (مر ٨ : ٢٣) .

(*) إذاكان الكتاب المقدس يصلح مافسد في عقول البشر ، فكيف أقبل منه نبياً مفسداً لسلوكهم ؟ أما المعجزات فهي رهن بالأنبياء فقط.

وأن لمسة الثوب تُوَقف نزيف ١٢ سنة (مر ٥ : ٨)

وأن نفخة من الفِم تُعطى الروح القدس (يو٢٠ :٢٢) .

لقد قال الرسول بولس : «الإنسان الطبيعى لا يقبل مالروح الله ، لأن عنده جهالة» (١كو ٢ : ١٤) .

هل تريد أن تتخذ قراراً من جهة أية ظاهرة روحية ؟

رجاء لا تعتمد على ذهنك ، بل على الروح القدس، اطلب إرشاد الروح ..

ولا تُقَرِّر شيئاً قبل أن تكون متأكداً مئة فى المئة أن هذا هو توجيه الروح القدس لك (*) ، وأن ماتفعله لا يتعارض مع كلمة الله الحية .

تأمل ماقاله سفر الأعمال

حينما أراد الرسل أن يتخذوا قراراً :

(*) كيف يعهد الزناة والدجالون والأدعياء على الروح القدس ، وهم لو كانوا يعرفونه بداية ، ماأخطأوا ، وما عصوه؟ ومن يقيس الـ ١٠٠٪ ؟

«لأنه قد رأى الروح القدس ونحن» (أ ع ١٥ : ٢٨) .

ونأتى الآن إلى التساؤل الأخير والأهم :

هل من شواهد فى الكتاب المقدس تؤيد هذه الظاهرة ؟

ليسمح لى القارئ أن أُعلِّقَ على كل شاهد باقتباسات من اختبارات الآخرين مضافاً إليها مارأيته بنفسى من واقع خدمتى .

والذى أستطيع أن أسرده مستريح الضمير ، واثقاً أننى أقول الصدق فى المسيح .

سأذكر شواهد الكتاب ، وسأعلِّقَ عليها وفى ذات الوقت سأكشف من خلال كل شاهد ، الفائدة التى تأتى للإنسان وللكنيسة من وراء هذه الظاهرة .

لا شك أن هذا هو الجزء الأكثر أهمية من الكتاب فالكلمة ، كلمة الله

هى دائماً السراج الذى يُنير لنا الطريق .

السؤال الرابع :

هل من شواهد فى الكتاب المقدس تؤيد الظاهرة؟

يجيب الراهب دانيال :

الشواهد الكتابية
و
(فوائد هذه الظاهرة)

أولاً : قد تحدث لإتمام عمل فى الإنسان يتطلب غياب الوعى ، ولنقرأ هذا النص من كلمة الله :

«فأوقع الرب الإله سُباتاً على آدم فنام فأخذ واحدة من أضلاعه وملأ مكانها لحماً ، وبنى الرب الإله الضلع التى أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم» .
(تك ٢ : ٢١)

والترجمة الحرفية من العبرية تقول « وجعل الرب الإله **نوماً عميقاً يسقط** على الإنسان ، فنام» [41] .

لقد أتي الرب بالنوم العميق إلى آدم
لكى يجرى فيه عملية جراحية
لم يكن فى مقدوره أن يحتمل آلامها .

يالحب الله

إنه يفعل نفس الأمر الآن مع بعض النفوس !! **يسقطها على الأرض** نائمة لكى يجرى لأعماقها أو لأجسادها عمليات جراحية
لا تقدر أن تحتمل آلامها.

لقد رأيت نفوساً تشفى من صراعات داخلية وتنال شفاء داخلياً بهذه الطريقة .

قد يكون فى داخل الإنسان جروحاً غائرة من الصعب على وعيه أن يواجهها دون آلام جديدة .

فى إحدى الحالات التى رأيتها ، استمر نوم الشخص وهو على الأرض أكثر من ساعة كاملة ،

وعندما قام رأينا الدموع تنهمر بشدة فى عينيه ، ونال الشفاء مِن عقدة داخلية ، كانت تسيطر على تصرفاته وتمرر حياته .

إننى أشكر الله من كل قلبى لأجل هذه الظاهرة التى من خلالها نال الكثيرون شفاء داخلياً .

ويسرد لنا فرانسس **ماك نوت** فى كتابه قصصاً شبيهة (42) .

ألا تفرح معى جداً لأن الله يشفى أعماق النفوس ويتمم وعده الثمين :

«لأعطيهم جمالاً عوضاً عن الرماد ، ودهن فرح عوضاً عن النوح ، ورداء تسبيح عوضاً على الروح اليائسه» (إش ٦١ :٣)

إننى أدعوك أن تفرح معى فى الرب جداً جداً .

وقد تكون غيبة الوعى أثناء **السقوط** كما فى آدم

من أجل أن تُجْرَى له عملية جراحية فى الجسد .

* فى إحدى المرات التى رأيتها :

سيدة

سقطت على الأرض

لتقوم بعد قليل

وقد نالت شفاء من مشاكل فى عمودها الفقرى

كانت تسبب لها آلاماً قاسية

وتجعل حركتها مقيدة للغاية .

إننى أشكر الله طبيب الجراحة

وطبيب التخدير فى نفس الوقت

أمجده بكل القلب

من أجل ترفقه البالغ بالتعابى .

ثانيا : قد تكون هذه الظاهرة بهدف أن ترى وتسمع من الروح(*) بطريقة أفضل .

١ـ اقرأ معى هذا النص المهم من سفر التكوين : «ولما صارت الشمس إلى المغيب وقع على أبرام سبات، فقال [الله] لأبرام ...» (تك ١٥ :٢) .

والترجمة الحرفية عن العبرية تقول «وأثناء مغيب الشمس ، سقط نوم عميق على أبرام» [43] .

لم يكن هذا نوماً عادياً ، فليس هذا هو وقت النوم المعتاد ، كما أن أبرام كان منشغلاً بزجر الطيور الجارحة عن الحيوانات التى ذبحها.

هذا يعنى أنه لم يكن فى وضع الرقاد ، وفى الأغلب كان واقفاً ، ولكن وفيما الشمس تغيب وقبل أن ترحل تماماً ،دخل أبرام فى نوم عميق .

(*) أرى أنه أصبح مقبولاً أن نفهم كلمة الروح عنده بمعنى الشيطان

لقد أسقطه الرب نائماً غائباً عن الوعى لكى يتحدث إليه عن المستقبل .

هذا هو نفس مايفعله الله(*) الآن مع بعض الذين يُسقطهم على الأرض غائبين عن الوعى ، لكى يُحدِّثهم عن المستقبل .

إنه عملٍ مهم من أعمال روح الله(*) التى يفعلها معنا ، أن يخبرنا بأمور آتية (يو ١٦ :١٣) .

٢ـ ولنقرأ نصاً آخراً من كلمة الله :« فكان عليه (على **بلعام**) روح الله ، فنطق بمثله وقال . وحى **بلعام** بن بعور . وحى ا لرجل المفتوح العينين ، الذى يرى رؤيا القدير مطروحاً وهو مكشوف العينين . ومأأحسن خيامك يايعقوب ...» (عد ٢٤ :٢ ـ٥) .

ويرى بعض الدارسين فى اللغة الأصلية أن كلمة

(*) أرى أنه أصبح مقبولاً أن نفهم لفظ الله عنده بمعنى الشيطان

مطروح فى الآيات السابقة تشير إلى سقوط **بلعام** فى النوم[44] (laying in sleep) .

ولقد أتى الروح القدس على **بلعام** فَطُرِح على الأرض ودخل فى **غيبة**

لكى تنفتح عيناه على رؤى الله .

ويُعلّق الأب **متى المسكين** على هذا النص بقوله : الغيبوبة الروحية :

حالة اختطاف روحى يُعرِّفُها الكتاب المقدس بعدة اصطلاحات مثل «مطروحاً مفتوح العينين»[45] .

إن كان هذا قد حدث مع **بلعام** ، فليس غريباً أن يحدث معنا اليوم (*) ، أشخاص ينطرحون على الأرض

(*) عجيب هذا التلبيس ، الذي يسوي بين أشخاص يفترض أن لهم قداسة في الكتاب ، وبين العوام الذين يتساقطون بين يدي القس دانيال ، هذا إذا قبلنا أصلاً أن هذا السقوط له أدنى علاقة بالإيمان أو بالله.

ويدخلون فى **غيبوبة** روحية ، لكى يروا رؤى الله .

٣ـ المثالان السابقان من العهد القديم فهل هناك أمثلة فى العهد الجديد؟ نعم هناك أكثر من مَثَلٍ.

* فى سفر الأعمال ، الأصحاح العاشر نقرأ : «صعد بطرس على السطح ليُصلّى نحو الساعة السادسة فجاع كثيراً واشتهى أن يأكل ، وبينما هم يهيئون له وقعت عليه **غيبة** فرأى السموات مفتوحة ، وصار إليه صوت : قُم يا**بطرس** اذبح وكُل» .

هنا الروح يُدْخِل **بطرس** فى **غيبة** لكى يُريه ولكى يُسمعه ، الأمران معاً : الرؤية والسمع .

* فى سفر الأعمال الأصحاح الثانى والعشرون نَجِدُ شاهداً آخراً :

«وحدث لى [أى لـ**بولس**] بعد ما رجعت إلى

أورشليم وكنت أصلى فى الهيكل أنى حصلت فى **غيبة** فرأيته قائلاً لى : أسرع واخرج عاجلاً من أورشليم لأنهم لا يقبلون شهادتك عنى» .

هنا أيضاً الروح يُدْخِل **بولس** فيغيبه ، لكى يُريه الرب يسوع ولكى يسمعه صوته.

إننى أشكر الله كثيراً فهو لا يزال يستخدم ذات الطريقة ، الدخول فى الغيبة لكى يرى مؤمنيه ويسمعهم أموره الهامة ، إنه أمر يُميِّز العهد الجديد على نحو خاص ، ففى سفر أعمال الرسل نقرأ هذا النص الهام جداً عن عمل الروح القدس فى المؤمنين:

«يقول الله : ويكون فى الأيام الأخيرة أنى أسكب من روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبابكم رؤى ويحلم شيوخكم أحلاماً» .

يالصدق الكلمة ، الله يُعطى اليوم رؤى ..

أعرف أشخاصاً مخلصين للرب بعد أن سقطوا على الأرض ودخلوا فى غيبة ثم قاموا ، تَحدّثوا عن الرؤى التى شاهدوها وأخبروا بالكلمات التى سمعوها.

ياللمجد ، الروح القدس يعمل اليوم بكل قوة .

ياللمجد ، الروح القدس يُثرى حياتنا بالرؤى.

إنها النعمة الغنية التى تستخدم المزدرى وغير الموجود.

لكن لماذا الدخول فى الغيبة لكى نرى ونسمع ؟

على هذا السؤال يجيب الأب متى المسكين قائلاً:

«إذ نرى أن الشعور عندما يعجز بكل اتساعه وإمكاناته عن مواجهة الله ، ينسحب فى الحال ليعطى الفرصة للاشعور الذى يعتبر مجاله أوسع وأعمق من الشعور ، ثم نرى اللاشعور يعود بغنائم تفوق فى

قيمتها كل أمجاد العالم» [46]، ينقل لنا الأب **متى** كلمات القديس أغسطينوس ليؤيد بها شرحه :

«الذهول [غياب الوعى] هو يكون لاستعلان ما ، وذلك بإبعاد العقل من منطقة الحواس الجسدية حتى يتسنى للروح أن تَطّلع على مايُراد إطلاعها عليه» [47].

لهذا فَمِنْ النتائج الملحوظة لهذه الظاهرة فى بعض الأشخاص ، أنهم نالوا فهماً للكتاب واستنارة للحق أفضل مما كانت لديهم . وتؤكد هذه الحقيقة الكلمات التى قالها **تشارلس فنى** (من القرن التاسع عشر) معلقاً على اجتياح القوة لأجساد السامعين له :

« فى هذه الحالات لا يتعرض الإدراك الذهنى للتشويش بل يمتلئ بالنور ، وكأن ستاراً قد أُزيح من على الذهن لكى يرى الحق بصورة أوضح» [48].

ثالثا : قد تحدث هذه الظاهرة لكى تتيح للشخص أن يتنبأ .

يقول الوحى :

«فأرسل **شاول** رُسُلاً لأخذ **داود** ولما رأوا جماعة الأنبياء يتنبأون **وصموئيل** واقفاً رئيساً عليهم ، كان روح الله على رُسل **شاول** فتنبأوا هم أيضاً ..

فذهب **شاول** إلى هناك ، فكان عليه أيضاً روح الله .. فخلع هو أيضاً ثيابه (ثياب الملك الخارجية] وتنبأ هو أيضاً أمام صموئيل وانطرح عرياناً [متخلياً عن ثياب الملك الخارجية] ذلك النهار كله ، وكل الليل»(*).

لماذا قال الوحى عن صموئيل إنه كان واقفاً ، هل

(*) هل يعني ذلك أن كل من تصيبه إرهاصات التنبؤ يصبح نبياً مثل صموئيل ومن معه؟ وهل يعني ذلك أن العري وخلع الثياب نهاراً بليلة والانبطاح على الأرض ضرورة للنبوة؟ وهل هناك علاقة ما بين النبوة والتنبؤ ، وبين خلع الثياب؟ أيليق هذا بأنبياء عليهم روح الله؟

لأن الذين كانوا يتنبأون أمامه كانوا منطرحين فى **غيبوبة التنبؤ** ؟

أغلب الظن أن هذه هى الحقيقة لأن صموئيل لم يكن هنا يتنبأ بل كان يهيمن كرئيس عليهم .

النقطة الأخرى ، لقد أتى **روح الله** على شاول الملك لكى يتنبأ

أتى لكى يعطيه أن يقول كلمات ذات قيمة .. أن يقول كلمات الله .

أنظر

لم يكن شاول هو الذى جعل نفسه يتنبأ .. فلا يستطيع أحد مهما كان أن يجعل نفسه نبياً .. إنما **الروح القدس** هو الذى أعطاه أن يتنبأ (*).

(*) إذا كانت الغيبوبة وخلع الملابس من الروح القدس ، فلماذا يحرم أصحاب هذا المذهب أنفسهم من هذه البركة التي يمنحوها للآخرين؟

الروح القدس سمح لكلماته النبوية أن تنساب من فم شاول ، لذا فالروح القدس هو الذى قاده أن **ينزع ثياب المُلك** ، فلن يتنبأ لأنه ملك.

بل لأنه أتى **تحت قوة الروح**

والروح القدس هو الذى أدخله فى غيبوبة التنبؤ .

لقد طرحه **الروح** وأعطاه أن ينطق بكلماته ..

ياللنعمة الغنية !!

الروح يعطى شاول الشرير هذا الامتياز !!

ياللطف الله العجيب

يفعل مع شاول هكذا لكى يقوده إلى التوبة

لذا كان رائعاً أن يهتف الناس لنعمة الله الغنية التى تغدق لمن لا يستحق بقولهم : «أشاول [الذى سار فى عناده] أيضاً **بين الأنبياء** » .

رابعاً : قد تحدث هذه الظاهرة مع البعض [من الخطاة والمستهزئين] **لزلزلة أعماقهم.**

* فى إنجيل يوحنا نقرأ هذا الشاهد : «**فأخذ يهوذا** الجند وخداماً .. وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح .. فخرج يسوع وقال لهم من تطلبون . أجابوه يسوع الناصرى ، قال لهم يسوع إنى أنا هو ، **فرجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض**» .

* فى قصة افتقاد الرب لشاول الطرسوسى نقرأ هذا النص : «.. وفى ذهابة حدث أن اقترب إلى دمشق فبغته أبرق حوله نور من السماء **فسقط على الأرض**.

فى الحالة الأولى سقط الجنود متأثرين من استعلان قوة الرب .

وفى الحالة الثانية سقط بولس متأثراً بنور مجد الرب الذى ظهر له.

والآن تأمل ماجرى لبولس

لقد كان لسقوطه هذا وماصاحبه من استماع لكلمات محددة من **الله** الأثر البالغ عليه ، لقد **هز كل كيانه** ، لقد غي طريقة تفكيره .. لقد اختلف .. استسلم للرب ، فكانت البداية لحياة مجيدة تناقض تماماً حياته السابقة .

ولم ينس **بولس** مطلقاً هذا الحدث ، ولم يكن **سقوطه على الأرض** أمراً عابراً تقدر السنون أن تمحيه من ذاكرته .. فى المرتين اللتين قاده فيهما الرب لكى يقصص للناس ماجرى معه ، تكلم عن **سقوطه هذا على الأرض** وفى واحدة منهما ذكر أيضاً **سقوط** الذين كانوا معه.

كثيراً مايقود سقوط الخطاة تحت تأثير الروح القدس إلى يقظة فجائية لنفوسهم .

هذا ماحدث فى النهضات العظيمة التى اجتاحت أوربا وأمريكا فى القرن التاسع عشر .. ويحدث أيضاً الآن فى الاجتماعات الضخمة التى تعقد فى جنوب ووسط قارة أفريقيا .

كل الشكر لك يارب

لأن هذا لايزال يحدث حتى الآن .

كم يفرح قلوبنا أن نرى الذين فى كورة الموت يعودون إليك .. أذكر مرة فى أحد الاجتماعات أن قادنى روح الرب لكى أضع يدى على رأس شخص لم أكن أعرفه لأُصلى له دوناً عن المحيطين به.

لقد سقط الشخص على الأرض ، واهتز كل جسده ، ثم قام طالباً الرب يسوع .. هللويا ، لقد كان لهذا الشخص أكثر من عشرين عاماً لم يأت إلى

اجتماع روحى واحد ، عشرين عاماً لم يأت إلى إجتماع روحى واحد ، عشرين عاماً قضاها متنكراً للرب ، مستسلماً لغرائزة وأهوائه .

لقد قام من على الأرض وقد تَبَدَّل تماماً ، قام ليجد الرب مرحباً به وليبدأ حياة الحرية والمجد و«الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً» . يسوع حى ، **يسوع حى يهز النفوس** بروحه فيهدم فى لحظات قليلة كل مابناه العدو فى سنين .

لنصلِّ من أجل اجتماعات حيّة تمتلئ من حضور الله ، «ملكوت الله ليس بكلام بل بقوة» ، من أجل قوة الروح ، فنكف عن الإعتماد على قوة منطق الذهن البشرى ، لكى تأتى هذه القوة فى اجتماعاتنا حتى نرى النفوس العنيدة والملحدة تعود تائبة للرب متأثرة بالقوة التى أحست بها تسرى فى كل أجسادها.

خامسا : قد تأتى هذه الظاهرة مصاحبة لطرد الأرواح الشريرة .

* يذكر لنا إنجيل القديس مرقس هذه القصة : «وللوقت دخل [الرب يسوع] المجمع .. وصار يعلم وكان فى مجمعهم رجل به روح نجس .. فصرخ قائلاً آه ، مالنا ولك يايسوع الناصرى ، أتيت لتهلكنا فانتهره يسوع قائلاً: اخرس واخرج منه .. فصرعه الروح النجس وصاح بصوت عظيم وخرج منه» .

تأمل معى هذه القصة ، كان هذا الرجل فى المجمع جالساً مشاركاً في العبادة ، ربما كان لايبدو عليه مايشير إلى أن به روح نجس .. لكن إذ دَخَلَ الرب المجمع وصار يُعَلِّم ، فقد اختلف الأمر .

لقد حدث أمران .

أولاً . حضور الرب فى وسط المجمع أدخل هذا

الإنسان فى غيبة .. لقد غاب عن وعيه ، فلم يَعُدْ هو الذى يتكلم ، بل الروح الشرير الذى كان ساكناً فيه وهكذا كشف **حضور الرب** الحقيقة ، أن بهذا الإنسان روحاً نجساً ، وأنه فى احتياج إلى الحرية .

ثانياً : حضور الرب أجبر الروح الشرير على الصراخ من الخوف ، لقد صرخ الروح وتحدث فاضحاً نفسه.

عندما تُقاد اجتماعاتنا بالروح القدس ، ويصير لنا الإيمان الواثق بأن الرب الذى كان وقتذاك هو بعينه الذى يقف فى وسطنا ، عندما نرنم أو نعظ لأن هذا هو وعده «حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة بإسمى فهناك أكون فى وسطهم» فإننا سنشاهد أعماله المدهشة (*) لأنه «هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد»

(*) يقصد الأعمال التي تصيب الناس بالغيبوبة (الدهش) .

وسنرى من وقت لآخر أشخاصاً يدخلون في غيبة ثم تنطلق منهم صرخات خوف عالية .

لن تحتمل الأرواح الشريرة المختبئة إحساسها بقوة الرب المستعلنة في هذه الاجتماعات ، وستفعل ذات الشئ .. ستفضح نفسها وستصرخ من الخوف .. وسيكون عملنا وقتها أن نفعل باسم الرب يسوع نفس مافعله هو عندما صرخ الروح النجس (*) .. أن نذهب إلى هذه الأرواح ونأمرها أن تخرج من الأشخاص ، لقد أعطانا الرب السلطان (*) لندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو ، وقال عنا «هذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين بإسمى» (*).

ماأكثر عدد النفوس المقيدة من الأرواح الشريرة بسبب استهتارها وممارستها للخطية لفترة طويلة من

(*) متواضع كثيراً هذا الرب ، الذي يستطيع عباده أن يقوموا بأعماله.

ومأأكثر عدد النفوس المقيدة بسبب الدخول في مجالات إبليس الخطرة كأعمال السحر والعرافة .

لقد أتى الرب يسوع لكي يُبَشِّر هؤلاء بالحرية .. لقد أتى لكي يُطلق المأسورين .

لقد رأيت الكثيرين يتحررون من أرواح الخوف والفشل والإدمان والنجاسة والهوى والغي والضعف والمرض .. لقد رأيتهم يتحررون بعد أن دخلوا في **الغيبة وسقطوا على الأرض**.

أذكر إنسانة أمية بعد عدة أيام من حدوث هذه الظاهرة معها .. قالت : « من ذلك الوقت فقط وأنا أشعر أنني لا أحتقر نفسي» .

لقد حررها الرب المُحب في لحظات من روح صغر نفس خطير كان مسيطراً عليها طوال عمرها .

حَدَثَ مرة أن وجدنا بعد نهاية أحد الاجتماعات رجلاً وامرأة وفتى وطفلاً صغيراً لا يزالوان ساقطين على الأرض فى غيبة ، لقد ظلوا هكذا لأكثر من نصف ساعة .. لم يكونوا متجاورين لهذا اندهشنا جداً عندما اكتشفنا أنهم أسرة واحدة ، رجل وزوجته ولديه .. لقد كانت هذه الأسرة بأكملها خاضعة لقوى سحرية شيطانية ، وأشكر الرب فقد كان الوقت لتحريرهم منها .

حينما يعمل الروح القدس فينا ستنال النفوس والعائلات حرية حقيقية ، وستعرف معنى الراحة وستختبر الفرح .. ولن نهدر الوقت فيما لا يفيد سنكرز بإنجيل النعمة .. إنجيل الغفران والحرية والشفاء .. وسنرى قوة الله **المدهشة** وهى تفك قيود الصرع وإدمان المخدرات والجنس ، وسنرى هؤلاء الذين

تمرروا فى العبودية سنوات طويلة يهتفون للرب الذى حررهم يهتفون له بكل قوة .. ولن يستطيع أحد أن يلومهم إذا شاهدهم وهم يعبرون عن فرحهم العظيم بأى تعبير عفوى .

* فى إنجيل القديس مرقس الأصحاح التاسع نقرأ هذا الجزء : «انتهر (الرب) **الروح النجس** (*) قائلاً له أيها الروح الأخرس الأصم أنا آمرك ، أخرج منه ولا تدخله أيضاً ، فصرخ [الروح النجس] وصرعه شديداً (حرفياً convulsing very much)وخرج ، فصار كميّت حتى قال كثيرون أنه مات ، فأمسكه يسوع بيده وأقامه فقام» (مر ٩ : ٢٥_ ٢٧) .

(*) مادامت هناك أرواح شريرة نجسة ، فلما لاتكون تلك الأرواح هى التي زينت للراهب دانيال ممارسة هذه الأعمال ، حتي يغضب كنيسته ، ويفصل من رهبانيته ، ويفجع قلوب مئات الأمهات اللائي أصابت بناتهن حالات الإغماء المدهشة هذه ؟

لاحظ وجود حرف الفاء فى كلمة فصار ..هذا يعنى أن الشخص قد صار مثل ميت بعد **خروج الروح الشريرة منه** ، إنها غيبوبة بعد التحرير .

لماذا ؟ .. قد يكون السبب فى هذه الغيبة الكاملة احتياج الإنسان أيضاً إلى **شفاء لأعماقه** الذى بلا شك قد أصابه الكثير بسبب سُكنى الروح النجس .

لقد رأيت أيضاً هذا يحدث .. أشخاصاً بعد أن تخرج منهم الأرواح الشريرة يظلّون فترة فى سكون تام ، ليقوموا بعد ذلك وقد شفِيت دواخلهم .

لقد نالوا الحرية من الأرواح الشريرة .

لقد نالوا شفاء لأعماقهم .

«الرب يطلق الأسرى .

الرب يُقوّم المنحنين» (مز ١٤٦ : ٧، ٨)

سادساً : قد تحدث هذه الظاهرة نتيجة تلقائية لعدم قدرة الجسد على احتمال مجد الله وقوته العظيمة .

* قد يأتى استعلان مجد الله خلال رؤيا يراها الإنسان ، كمثال ماحدث مع القديس **يوحنا** الحبيب «فلما رأيته [أى الرب] سقطت عند رجليه كميت» لم يحتمل يوحنا أن يرى الرب فى مجده .

وكمثال أيضاً ماحدث **لبولس** والذين معه حينما كانوا فى الطريق إلى دمشق «رأيت نوراً من السماء ، أفضل من لمعان الشمس قد أبرق حولى وحول الذاهبين معى ، **سقطنا جميعنا على الأرض** .

* وقد يأتى استعلان مجد وقوة الله مرافقاً لكلمات إلهية يستمع لها الإنسان .. نقرأ فى سفر دانيال هذه العبارة «ولما سمعت [أى **دانيال**] صوت

كلامه كنت [صرتُ] [49]. مُسبخاً على وجهى»

هذا يعنى أن **دانيال** قد دَخَلَ فى نوم عميق لأنه استمع إلى كلمات صاحبتها قوة غير عادية ، حتى أنه كان فى احتياج لمن يقيمه «وإذا بيد لمستنى وأقامتنى مرتجفاً على ركبتى وعلى كفى» (دا ١٠ :١٠).

أعرف شخصاً كان يتعجب من وقوع الأشخاص وكان مقتنعاً أن هذا لن يحدث معه أبداً ، وفجأة وفى أثناء إحدى فترات التسبيح وَجَدَ نفسه على الأرض .. إنه ذات الأمر الذى كتب عنه القديس سمعان اللاهوتى حين قال :

«الإنسان الذى يقتنى فى داخله نور الروح القدس لا يستطيع أن يحتمل ضياءه ، فيسقط على الأرض منبطحاً » [50].

سابعا : قد يصاحب هذه الظاهرة اعطاء قوة جديدة للإنسان الباطن .

لنقرأ ماحدث مع حزقيال النبى .. أنه يقول :

* «وإذا بمجد الرب واقف هناك فخررت على وجهى» (حز ٣ :٢٣).

لا يَخُر حزقيال هنا على وجهه بفعل إرادته ليُصَلّى مثلما فعل فى مناسْبات أخرى

لقد خرَّ على وجهه مضطراً

لأنه لم يقدر أن يحتمل مجد الله المستعلن

لذا نرى احتياجه إلى قوة من الروح القدس لكى يقدر أن ينهض :

«.. فدَخَلَ فىّ روح لما تَكَلَّمَ معى

وأقامنى على قدمى

فسمعت المتكلم معى»

« .. فَدَخَلَ فِىَّ روح وأقامنى على قدمىّ» .

هذا أيضاً من الممكن أن يحدث الآن .. فعندما تسقط أجسادنا تحت تأثير استعلان المجد الإلهى

قد يأتى الروح القدس ليُعطينا قوة جديدة

لقد صلّى الرسول بولس وهو راكعاً على ركبتيه من أجل أن يتأيد المؤمنون «بالقوة بروحه [أى بروح الله] فى الإنسان الباطن» (أف ٣ :١٦)

إننى أسبح الله

لأننى

أعرف نفوساً قد تقوت من ضعف

من خلال اجتيازها فى هذا الاختبار .

كلمة أخيرة (*)

وهكذا فإن

الدخول فى غيبة الوعى

والسقوط على الأرض

هو إحدى علامات اجتياز قوة من الروح القدس داخل كيان الإنسان .. **لكن لننتبه** :

* أنها ليست العلامة الوحيدة

وحدوثها بمفردها بلا علامات أخرى يشك فى أنها بسبب قوة من الروح القدس

يجب أن نرى ثمر الروح.

* كما أنه ليس شرطاً أن تحدث لكل شخص

فقد تجتاز القوة فى إنسان

(*) الكلام مازال نقلاً عن كتاب الراهب دانيال «هو الروح»

وقد ينال شفاءً وحرية وقد يمتلئ بالروح دون أن يقع على الأرض .

* كما أنه ليس بالضرورة أن تكون أعراض هذه الظاهرة واحدة فى الجميع ، فقد تحدث فجأة

وقد يدخل الإنسان إليها ببطء وتَدَرّج

وقد يبقى الإنسان فى الغيبة لحظة وقد تطول إلى ساعة أو أكثر

لا يجب أن نركز على هذه الأعراض الخارجية المتنوعة لا يجب قط أن تأخذ اهتمامنا .

* كما أن عدم حدوثها فى اجتماع أو مع أحد الخدام لا يُعَدّ مُطلقاً دليلاً على أن الاجتماع ليس بالروح القدس أو أن هذا الخادم ليس ممتلئاً بالروح .

❖❖❖

وبعد هذه الرحلة التنصيرية الشاقة ، نسأل :
فلماذا أيها الراهب تحدث هذه الظاهرة مع التلميذات والفتيات بالذات
وفى منطقة دون منطقة
وفى بلد دون بلد ؟
يجيب الراهب دانيال قائلاً ص ٨٨ :

هذا أمر من اختصاص الروح القدس «روح الحكمة» (أف ١ :١٧) الذى يفعل «كما يشاء» (١ كو ١٢ :١١) ، وليس قط من اختصاصنا .

لروح الله الحق المطلق فى أن يختار الطريقة التى يتعامل بها مع النفوس والتى يعلن من خلالها حبه لهم ، تأمل الرب يسوع ، لقد كان أحياناً يشفى المرضى بمجرد لمسهم (مت ٨:٣) ، ومرات كان يضع يديه عليهم ، وأحياناً كان يجرى لهم الشفاء

بالتدريج (يو ٤ :٥٢) .. وفى بعض الأوقات كان يطلب من الأشخاص أُموراً يقومون بها لكى ينالوا شفاءهم (يو ٩ :٧) .

إننا لا نعرف لماذا يختار الله اجتماعات معينة وخداماً معينين فى أماكن كثيرة فى العالم ، وفى مختلف الكنائس لهذه الظاهرة .

ليس لنا أن نُحَدِّد للروح الطريقة التى يختارها .. لكن علينا أن نكون أُمناء للرب الذى أحبنا وغَسَّلنا من خطايانا بدمه .. علينا أن نُثبِّت عيوننا عليه ، وأن نخضع لقيادة روحه .

ليكن تركيزنا على الرب يسوع مصدر شبعنا ..
وليكن هدفنا مجد الرب لا أنفسنا .

◆◆◆

مراجع كتاب الراهب دانيال

١ـ الأب متى المسكين ، حياة الصلاة الأرثوذكسية (دير القديس أنبا مقار ، الطبعة الخامسة ١٩٨٦) ، ص١٣١ .
٢ـ المرجع السابق ، ص ١٣١ .
٣ـ المرجع السابق ، ص ١٣٦ .
٤ـ المرجع السابق ، ص ١٥٢ .
٥ـ المرجع السابق ، ص ١٣٦ .
٦ـ المرجع السابق ، ص ١٣٣ .
٧ـ المرجع السابق ، ص ١٣٨ .
٨ـ المرجع السابق ، ص ١٤٢ .
٩ـ المرجع السابق ، ص ١٣٩ .
10 - The Passion of Perpetua and Felicitas,20.
11- Rev. Eusebius A . Stephanou, Pathway to Orthodox Renewal, (Logos Ministry,Indiana, 1978), P.25.
12 - Ibid ., p. 11.

13 - Ibid ., p. 25.

14 - Francis MacNutt, Overcome by The Spirit, (Eagle, Guildford, Surrey, U.K., 1991) P.13.

15 - Ibid ., P. 96.

١٦ ـ الأب إميليان ترديف وخوسه برادو فلورس ، يسوع حي ، (منشورات الحمل ، لبنان) ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

17 - Eddie Ensley, Sounds of Wonder, (Paulist Press, N.Y., 1977), p.66.

18 - Francis MacNutt, Overcome by The Spirit, (Eagle Guilford, Surrey, U.K., 1991).

19 - Ibid ., p. 90-93.

20 - Ibid ., p. 27.

21 - Ibid ., p.35.

22 - Ibid ., p. 35.

23 - Ibid ., pp. 101 - 103.

24 - Charles Finney, Revival Fire, (Bethany,

Minneapolis, 1960), pp. 34-35.

25 - H.Wessel, Autobiography of Charles G.Finney, (Reprint 1984),p.58.

26 - Francis MacNutt, Overcome by The Spirit, (Eagle, Guildford, Surrey, U.K., 1991), pp. 107,108.

27 - Ibid ., p. 109

28 - Ronald Knox, Enthousiasm, (N.Y., 1961), p. 535.

29 - Wesley's journal, july 28, 1762, Cited in Francis MacNutt, Overcome by The Spirit, p.99.

30 - Wesley's jourrnal, September 8, 1784, Cited in Francis MacNutt, Overcome by The Spirit, p. 100.

31 - Francis MacNutt, Overcome by The Spirit,

(Eagle Guildford, Surrey, U.K., 1991), P.105.

32 - Ibid., pp. 106, 107.

33 - Bishop David Pytches, Come Holy Spirit, (Hodder & Stoughton, U.K., 1985).

٣٤ـ الأب متى المسكين ، حياة الصلاة الأرثوذكسية ، (دير القديس أنبا مقار ، الطبعة الخامسة ١٩٨٦) ، ص ١٥٢ .

٣٥ ـ المرجع السابق ، ص ١٥٢ .

٣٦ ـ كتابات من الفيلوكاليا عن صلاة القلب ، ترجمة الأستاذ ميخائيل توفيق ، (مكتبة كنيسة مار جرجس ، سبورتنج ١٩٧٣) الكتاب الأول ، ج ١ ، ص ـ١٣٠ .

٣٧ـ الأب متى المسكين ، حياة الصلاة الأرثوذكسية ، (دير القديس أنبا مقار ، الطبعة الخامسة ١٩٨٦) ص١٣٨ .

38 - Charles Finney, Revival Fire, (Bethany, Minneapolis, 1960), pp. 34- 35.

39 - The Life of Teresa of jesus, (Image

Books, N.Y., 1960), pp. 177-178

40 - john A . Bengel, New Testament Commentary, (Kregel Publications, Michigan, 1981), Vol. I, p. 753.

٤١ـ الأب متى المسكين ، حياة الصلاة الأرثوذكسية ، (دير القديس أنبا مقار ، الطبعة ٥/ ١٩٨٦) ، ص١٣٤.

٤٢ـ المرجع السابق ، ص ١٥٠.

43 - Jay P. Green Sr., The Interlinear Bible Hebrew- Greek - English, (Kendrickson, U.S.A., 1986), p.2.

44 - Francis MacNutt, Overcome by The Spirit, pp. 59-63.

45 - Jay P. Green Sr., The Interlinear Bible Hebrew-Greek-Engli sh, (Kendrickson, U.S.A., 1986), p.11.

46 - Gesenius' Hebrew-Chaldee Lexicon to the

Old Testament, (Baker, U.S.A 1979), p.557.

٤٧ـ الأب متى المسكين ، حياة الصلاة الأرثوذكسية ، (دير القديس أنبا مقار ، الطبعة الخامسة ١٩٨٦) ، ص ١٣١ .

٤٨ ـ المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

٤٩ ـ المرجع السابق ، ص ١٤٥ .

50 - Francis MacNutt, Overcome by The Spirit, p. 111.

51 - Jay P. Green Sr., The interlinear Bible Hebrew - greek-English, (Kendrickson, U.S.A., 1986), p. 691.

٥٢ـ كتابات من الفيلوكاليا عن صلاة القلب ، ترجمة الأستاذ ميخائيل توفيق ، (مكتبة كنيسة مار جرجس ، سبورتنج ١٩٧٣) ، الكتاب الأول ، ج ١ ، ص١٣٠ .

◈◈◈

شواهد من مصـــــادر أخرى

بعد أن استعرضنا الشق الأصولي والتطبيقي للجريمة التي ارتكبها نفر مجهولون ـ حسب المحاضر الجنائية المعمول بها في بلادنا ـ في حق أبناء وبنات مصر والذي تمثل في :

أ) محاضرة القمص يعقوب تاوضرس ، التي ألقاها بإحدى قاعات الكنيسة المرقصية بالأسكندرية ، رداً علي كتيب الراهب دانيال البراموسي (**هو الروح**)

ب)نص كتيب الراهب دانيال البراموسي (**هو الروح**) الممنوع من النشر في المكتبات الكنسية ـ رغم أنني حصلت عليه من إحداها ـ والذي أورد فيه بالتفصيل الأسانيد الإنجيلية لحق كل نصراني في ممارسة قدراته الشيطانية على إغماء الناس باسم الروح القدس.

نستعرض الآن بعض إشارات تطبيقية غير التي أوردها القس دانيال ، من خلال بعض المؤلفات الأخرى ، التي تناولت نفس الظاهرة بصورة عامة :

* يقول **كينث هيجن**[١] :

يحكى الواعظ الإصلاحى البروتستانتي (بيتر كارترايت) أنه دخل ذات مرة إلى صالة رقص بأحد الفنادق ، وبعد قليل جاءته فتاة وطلبت منه أن يراقصها لأنه كان غريباً .

يقول القس بيتر :

فوافقت وسرت معها حتى وصلنا إلى منتصف القاعة ، وأمسكت معصميها بيداى ، وصرَخت : «لنُصَلِّ» ، وركعت على ركبتى ، وبدأت أصلى ،

(١) «لماذا يقع الناس تحت قوة روح الله» (ص٧) مترجم ، إصدار دار الثقافة (النصرانية) / القاهرة

وأثناء الصلاة ، سمعت صوت ارتطام بالأرض ، لقد سقط أحدهم ، ثم توالى سقوطهم واحداً بعد الآخر .

* ثم يقول **كينث هيجن**(١) :

« أذكر مرة أننى كنت أُبشر الأمم (غير النصارى) بالمسيح ، رأيت سحابة مَجْد تدخل وتغطيهم ، فصعدت أنا على المنبر

وعندما دَخَلت السحابة ، فقط حرّكت يدى

فوقع الجيمع على الأرض تحت تلك القوة .

* فى شريط ڤيديو الأب دانيال ، الذي أشار إليه القمص تاوضرس يعقوب ، توزيع الكنيسة المرقصية بالأسكندرية قبل إعلان الغضب عليه :

صورة للأب دانيال وهو يشير إلى ضحاياه واحدة

(١) «لماذا يقع الناس تحت قوة روح الله» (ص١٧) .

بعد الأخرى ، وبمجرد الإشارة إلى المرأة بأصبعه أو ينفخ عليها بفمه من مسافة بعيدة ، ترتمي على الأرض ، وعندما نزل يتجول في القاعة بين ضحاياه ، كانت النسوة تتساقطن الواحدة تلو الأخرى ، بمجرد النظر إليها من بعد ، وكان يسير خلفه مَن يرفع الضحايا المتساقطات بالجملة وهو مستمر في وعظه .

* ومن كتاب **صلاح نصر** (١) :

« ... وفى ظل هذا السيل من الوعظ والصلاة والترتيل ، أصيبت إمرأتان بحالة هستيريا، وعندئذ ألقى مئات من النساء والرجال الآخرين بأنفهسم على الأرض ، وهم فى حالة انهيار وفى بعض الحالات كانوا يظلون غائبين عن الوعى لمدة ساعات.

(١) «الحرب النفسية» (ج٢/ ص١٧) .

* ويقول الأنبا **موسى**[1] أسقف الشباب بالكنيسة:

«لعلنا نذكر المدعو الأب **جونز** ، الذى استطاع : أن يخضع مجموعة ضخمة من الناس أن ينتحروا (فى لحظة واحدة) أملاً فى الذهاب الجماعى إلى سعادة الآخرة ، وهذا أقصى ما يستطيعه القائد الفردى» .

والذى كان يقصده بالتحديد الأنبا موسى فى هذا المقال ، هو الراهب دانيال البراموسى ، وإن لم يفصح عن ذلك ، أو أنه قد قصد أى قائد آخر يعمل فى هذا التنظيم الجهنمى ، فقال واصفاً إياه :

«إنه قائد ذكى

دارس لهذا الأسلوب

(١) «مجلة الكرازة» (العدد ٢٣، ٢٤) الجمعة ٦/١٩ ١٩٩٢ .

أو منتمى إلى هذه المدرسة

أو إلى تنظيم هادف

مستخدماً الإيحاء النفسى ، الذى يزداد قوة باستخدام العواطف والانفعالات ، ويتزايد هذا التأثير حينما ينفخ القائد فى وجوه تابعيه بعنف .

وإذ يتحرك التابع إلى الخلف أو يميل برأسه إلى الوراء يضغط بذلك على مركز التوازن

فيتساقط على الأرض

وهكذا يتكرر سقوط الأشخاص خصوصاً **الشابات والسيدات ، لعاطفيتهم الشديدة ....**

وبالطبع ليس هنا قوة روحية ولا دهن بزيت

بل مجرد إيحاء نفسى لأناس محتاجين

أو ضعفاء نفسياً وعقلياً وروحياً .

* ويؤكد د. **على راضى** ، الرئيس السابق لجمعية الأهرام الروحية [١] :

«وليس الوسطاء بمتوهمين عندما يقولون إنهم يشعرون بقشعريرة برد عندما تتصل الروح بهالاتهم ، وقد يشعرون بحرارة ، أو تعب فى المعدة أو القلب أو الرأس ، وقد يشعرون بإغماء .

* ومن مخاطر هذا العمل (الروحى) ما ذكره **رؤوف عبيد** [٢] :

حدوث هبوط فى القلب ، أو نزيف فى المخ .

ولكن برغم التسليم ـ هكذا يقول ـ بكل هذه المخاطر ، فلا ننصح بالعدول عنها ، لأن مخاطر هذه التجارب لا تتجاوز مخاطر قيادة السيارات .

---

(١) «حياة محمد الروحية» (ص٥٣) .

(٢) « مفصل الإنسان روح وجسد» (ص ٩٥٨).

أما القس **مكرم نجيب** [١] فقد كان أكثر جرأة وصراحة ، في معالجة هذه القضية التي تهدد أمن وسلامة الوطن ، وتجسد الأمراض التي طالما حاولت الكنيسة أن ترمم شروخها المختفية ، وتنكر وجودها داخل أسوارها ، ألا وهي إضرام نار الفتنة الكنسية .

فيقول : «هذا الموضوع يلمس موضوعاً مهماً وحساساً فى حياة الشباب المسيحى ، فالشباب حائر أمام تيارات مختلفة وعواطفه جياشة ، فهو يريد أن يصل إلى أعلى مستوى روحى (عن طريق هذه الممارسات الشاذة) وفى نفس الوقت يجد صمتاً غريباً بالنسبة لهذه الظواهر فى الكنيسة ، وفى اجتماعات الشباب ، فلا أحد يجرؤ على مناقشتها ، أو إعلان رأيه فيها ، حتى صار الأمر سراً .

(١) «الحركة الكاريزماتية» المقدمة ـ إصدار دار الثقافة

وانقسم الشباب إلى قسمين :

شباب «كاريزماتى» يؤمن بالمواهب الخارقة للطبيعة ويمارسها .

وشباب أخر يطلقون عليه الشباب العقلانى .

*** فما الفارق بين التنظيمين ؟**

** يجيب القس مكرم نجيب :

«يرى الكاريزماتيون أنهم الفريق الأكثر روحانية والذين يتمتعون بقدرة استخدام المواهب الخارقة .

أما الفريق الآخر ، فيرى فى الحركة الكاريزماتية خطراً على اجتماعاتهم [حيث يمكنهم التسلط عليهم بالشياطين لمعرفة ما يدور بينهم] وخطراً على كيان الجماعة ؛ لأنهم جماعات مختلفة [من بينها

(١) مابين القوسين المربعين [] للمؤلف ، وليس للقس مكرم نجيب.

جماعات تنادى بالتعامل مع الشياطين ، وآخرون يدعون أنهم يتحدثون مباشرة مع الله ، وفئة ثالثة تعطى رسائل للشباب تحدد لهم مستقبلهم وخطط حياتهم وأدق أسرارهم] .

وكل جماعة تنتقد الجماعة الأخرى أو تعترف بأنها لا تستطيع الحكم عليها » .

*** فما الحل ؟ وهل للكنيسة رأى ؟**

وإن كان لها رأى فلماذا لا يعلن ؟

ولماذا لا يعرف أبناء الكنيسة موقعهم من هؤلاء الإرهابيين الجدد ؟

** يقول القس [1] نصاً :

« فى معظم ـ إن لم يكن كل ـ كنائس العالم المسيحى ، هناك جماعات تفوق التصور ، تظهر فى

(١) «الحركة الكاريزماتية» (ص ٨)

أم كثيرة من شعوب العالم الثالث ، تُكوّن مذاهب كبيرة ، تنافس معدلات نمو الطوائف المعمدانية ونهضة القداسة التى حدثت مع الأمريكيين الأوائل» .

*** هذا جيد ، ولكن الذى يهمنا الآن :**

من هم هؤلاء الناس الذين أثاروا الرعب فى المدن والقرى والنجوع ؟ ومن أين أتوا ؟

** يجيب القس مكرم نجيب :

هؤلاء هم الذين أُهملوا (بضم الألف الأولى) منذ بضع سنين على أساس أنهم المجموعات المحرومة على هامش المسيحية ، ثم أصبحوا الآن يمثلون التيار الرئيسى الجديد ، بينما تواجه المذاهب القديمة نقصاً مستمراً فى عضويتها ، هؤلاء هم الجماعات المعروفة بأسماء مختلفة مثل الخمسينيين [التى يرأسها القس صمويل مشرقى بكنيسته فى شارع جزيرة بدارن]

أو جماعة الإنجيل الكامل [ولهم عدة مدارس فى مصر تعمل فى البيوت والفنادق]

أو المنادون بالمواهب الروحية ، الممتلئون بالروح القدس ، الذين يعتقدون أن جميع مواهب الروح القدس الخارقة للطبيعة ، والتى كانت وقفاً على الأنبياء والرسل في المسيحية الأولى ، هى حقيقة ومتاحة فى هذه الأيام ، وقد صارت لهم كنائس فى معظم شعوب الأرض ، ولهم أتباع فى كل جماعة تقليدية فى العالم .

*** ما خطورتهم على الكنيسة المصرية ؟**

** «إن ولاء هذه الجماعات لأشخاص معينين أو لهيئات محددة ، وليس للكنيسة ككل كما أنها تتصف بالعاطفية .

وتكمن خطورتها فى الشطط ، وفى جذب أفراد غير متزنين عاطفياً ونفسياً بهدف الهروب من متاعب الحياة (..) .

فالقائد تأتيه أفكاره **من الله** مباشرة

ويعلنها للجماعة بطريقة أتوقراطية ؛ لأنه فى حالة روحية **أعلى وأسمى** من الجماعة ، وبالصياغة اللغوية لأنبياء العهد القديم : **هكذا قال الرب** ، وبالتالى يستطيع التأثير على الأفراد ؛ لأن :

الله قال ، وعندما **يقول الله**

من يجرؤ على المعارضة ؟» [1]

وهكذا ، يفرض القائد ــ الذى يبحث عن الزعامة ــ نفسه على الجماعة ، **باسم الله** .

---

(١) «الحركة الكاريزماتية» (ص ٥٥).

* ثم يضيف القس قائلاً : « تتصف حياتهم بأسلوب القوالب ، فهم يضغطون على كل من يتجه إليهم ؛ لتكون له نفس الاختبارات ، ونفس لون الحياة ، والكلمات ، وطريقة العبادة ، فيصبح نسخة متكررة من الآخرين ، وإلا : فلا يصبح هذا الشخص **معمداً** بالروح القدس» [١] حسب زعمهم الشيطانى .

والمشكلة «ليست فى اختباراتهم التى تجذب الشباب ، ولكن المشكلة أنهم فى غمرة تركيزهم الشخصانى ، يصلون إلى أفكار غير صحيحة ، والحل هو إما أن نحكم على أفعالهم بأنها من عمل الشيطان، أو أننا فى حاجة إلى نظرة لاهوتية جديدة» [٢] .

(١) «الحركة الكاريزماتية» (ص ٥٨)
(١) «الحركة الكاريزماتية» (ص ٦١)

مخطط كوني عظيم

*** فما التحليل الحقيقى لهذه الجريمة البشعة التى تُرتكب ، منذ سنوات طويلة ، فى بلاد كثيرة من العالم ، وطبقت مؤخراً بهذه الصورة الجماعية لأول مرة فى مصر ، تحت عباءة مايسمى بالروحانية الحديثة ؟**

يقول د. **رؤوف عبيد** ، عميد كلية حقوق عين شمس سابقاً ، ورئيس جميعة الروحانيى سابقاً [١] :

«لقد صرح لورد دوادنغ قائد الطيران البريطانى خلال الحرب العالمية الثانية ، أنه وأعضاء دائرته الروحية :

كانوا ينفذون الأوامر التى تصدر من أعلى ، دون أن يفهموا مغزى هذه الأوامر .

بل وحتى من كان يصدر هذه الأوامر ، قد

(١) فى كتابه «مفصل الإنسان روح لا جسد» (ص ٨٠٧ ـ ٨٠٨)

لايفهم مغزى ما يقول ، ورغم ذلك فالجميع ينفذ (...) من أجل تحقيق المخطط الكونى العظيم للتطور» .

وقبل ذلك بصفحات ، قال د. رؤوف عبيد (١) عن د. هانن سواڤر : « إن تنمية هذه الأعمال أفضل كثيراً للروحية الحديثة ، من الإكثار من عدد المنظمات والجمعيات الخيرية » .

*** إذن**

فنحن أمام عمل دولى جهنمى ، وليس محلى ، نحن أمام عملية جريئة قام بها الروحانيون فى مصر ؛ ليشاركوا بدورهم فى مظاهرة الهرج السياسى التى تعم النظام الدولى الجديد ، الذى يحتكم فى قراراته إلى :

قوى خفية تأمُر فتُطاع .

---

(١) فى كتابه «مفصل الإنسان روح لا جسد» (ص ٧٤٦)

إغماء الفتيات نضال روحي

ثم يضيف د. هارى برايس [١] تشخيصاً للظاهرة التى نحن بصددها فيقول :

« إن الغالبية العظمى من وسطاء المراهقة هم **من الفتيات** »(هكذا نصاً)

«وأن النسبة تعادل **٩٥ ٪ للفتيات** مقابل **٥ ٪ للفتيان** »(هكذا نصاً)

وهى عملية وقتية تسمى بظواهر الشغب الروحية.

كما يؤكد سلفر برش [٢] :

«إن استخدام الفتيات والفتيان هو نضال روحى ضد الأوهام المتجذرة فى الأرض خلال قرون.»

---

(١) المصدر السابق (ص ٧٤٠)

(٢) المصدر السابق (ص ٧٧٦)

* وعلى نحو آخر يشير القس فهيم عزيز [١]:

إن هذه العملية :

«هى عبارة عن فتح المسيح الباب لليهود وللأمم [غير النصارى] لكى يدخلوا ملكوت السموات .»

«وهى عملية لا غنى للكنيسة عنها ، وإن كانت هناك موهبة غير ظاهرة ومختفية ، فلا يعنى ذلك :

أنها أقل ضرورة من تلك المواهب غير العادلة .

فهذه المواهب أعطيت

لخدمة الكنيسة وبنيانها.» [٢]

---

(١) فى كتابه «مواهب الروح القدس» (ص ٢٥) إصدار دار الثقافة.

(٢) المصدر السابق (ص ٤٠)

ـــــ الرؤساء والسلاطين أجناد الشر ـــــ

ثم يستطرد مستدركاً[١] :

« لقد غيَّر الشيطان وقواته من استراتيچيته ، وذلك من مهاجمة الإنسان جسدياً عندما كان المسيح على الأرض ، إلى مهاجمته روحياً ، ليمنعه من تقبل الإنجيل وقبول المسيح مخلصاً له (.........) »

« لقد تطور مفهوم عمل الشيطان ، ولذا فيجب أن نفسر هذه الظاهرة الجديدة الموجودة حالياً بتفسير آخر غير الكتاب المقدس أو الروح القدس.

فإن مصارعتنا ليست مع لحم ودم ، بل :

مع الرؤساء والسلاطين وولاة العالم ، فى ظلمة هذا الدهر ، مع أجناد الشر الروحية فى السماويات.»

---

(١) المصدر السابق (ص ٤٥)
(٢) المصدر السابق (ص ٤٦)

---

(١) فى كتابه «مفصل الإنسان روح لا جسد» (ص ٧٤٦)

الخلاصة :

إننا اليوم في مواجهة

مع تنظيم إرهابى من نوع جديد

لا يعتمد على استخدام السلاح

أو الكلمة العنيفة

إنما يعتمد على تسخير الجن والشياطين

باسم «الآب والابن والروح القدس»

إنها رؤية أحسبها تحمل قسطاً من الصواب ، وعلى من يهمه الأمر ، أن يحقق فى ادعائى ، عساه أن يصل إلى مالم أصل إليه.

❖❖❖

من إصدارات بيت الحكمة

تأليف أبوإسلام أحمد عبد الله

بطــــرس، بيتر، غـــالي القديس الذئب

الطـــابور الخـــامس (الماسونية الجديدة)

الإجرام الأمريكي في الخليج والحل الإسلامي

منظمة شهود يهوه التطرف المسيحي في مصر

عندما حكم الصليب

عيسى رسول الإسلام

الماسونية في المنطقة ٢٤٥ (الطبعة الخامسة)

حقيقة الروتـــاري في مصر (الطبعة الثـــالثة)

شرخ في جدار الروتـــاري (الطبعة الثـــالثة)

الروتاري في قفص الاتهام (الطبعة الثـــالثة)

المثلث ٣٥٢ (أندية ليونز المـــــاسونية في مصر)

الأصابع الخفية (المنظمات المشبوهة فى مصر)

من إصدارات بيت الحكمة

أحمد ديدات . الرجل والرسالة (أبوإسلام أحمد عبدالله)

الكنيسة والشذوذ الجنسي (أبوإسلام أحمد عبدالله)

الشعراوى والكنيسة جزء ١ (أبوإسلام أحمد عبدالله)

الشعراوى والكنيسة جزء ٢ من القس بولس إلى الشيخ الشعراوي

(الشيخ أبوعمار مراد بن عبدالله)

الشعراوى والكنيسة جزء٣ من غورغوريوس إلى الشيخ الشعراوي

(الأستاذ ممدوح الشيخ)

النفوذ اليهودى فى الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية

(الشيخ فؤاد بن سيد الرفاعى)

الحداثة فى الشعر المعاصر ..... (أ محمد القدوسى)

الإسلام والكونجرس الأمريكي (د.أحمد إبراهيم خضر)

أزمة الخليج رؤية إسلامية (أ. محمد عصام دربالة)

من إصدارات بيت الحكمة

تأليف : الدكتور محمد جميل زينو

* العقيدة الإسلامية

تأليف : أم المعتصم محمود سليمان

* وقاية النساء من السحر والجان
* خطبة المرأة بين الهوى والهدى
* أختي المسلمة . العودة أو الطوفان

تأليف : الأستاذ رضا العراقي

* جواسيس على ضفاف النيل

تأليف : الأستاذ حمدي طنطاوي

* روتاري والصهيونية

ولأول مرة **حياة الصحابة** بتحقيق علماء الهند

نشرة التنوير الإسلامي

خـدمة إعلامية غير دورية للمشتركين فقط

* تعالج التنوير بمفهوم إسلامي *

متخصصة في متابعة أنشطة : * الصهيونية ،والنصرانية والتنصير ،والعلمانية ،والشيوعية ،والمذهبيات الإباحية.

تصدر عن مركز التنوير الإسلامي

(المركز الإسلامي للبحث العلمي والترجمة)

صدر العدد الأول :

الحركة الإسلامية في الصحافة العبرية خلال يوليو ١٩٩٣.

صدر العدد الثاني :

ترويج الشذوذ الجنسي ، وتفسيرات الكتاب المقدس لإباحته.

صدر العدد الثالث :

ملف صحفي عن مظاهر الخلل في السلوك والفكر العلماني

قيمة الاشتراك للعدد الواحد خالص البريد :

داخل مصر١٠جنيهات ، خارج مصر ٢٥ جنيهاً.

تابع سلسلة أحمد ديدات

ترجمة الشيخ رياض باهبري

هل الكتاب المقدس كلام الله ؟

اختفاء لفظ الجلالة (الله)

الإله الذي لاوجود له

محمد ﷺ في الكتاب المقدس

عيسى ﷺ في الكتاب المقدس

عيسى ﷺ لم يكن شبحاً (قيام أم انتعاش ؟)

خديعة الشيطان (ماآية يونان النبي ؟)

قراءة في العهد الجديد (لماذا : استناداً إلى ؟)

من دحرج الحجر بعيداً ؟

وإلى اللقاء مع إصدارات جديدة بمشيئة الله